نسمات الأدب
تصميم الغلاف: أمانى مراد
على
هامش الشعور
إشراف/آية بن عبدالله

على هامش الشعور

مجموعة مؤلفين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: خواطر

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: أماني مراد

موك اب الكتاب: سوسن سعيد

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فراشة الزمان

مخيمة تحت أروقة شجر الينسون.

وورود صفراء تقرع الأجراس.

وريـاح تتدفق بين فجوات الأخضرين هناك.

في مروج مدينةٍ مخفية توسطها بحيرةٌ زرقاء.

يحـــوم فوقهـــا الـــبط والإوز، وتمـــرح فيهـــا يمامةٌ وحمائمُ تطير.

وعصافير مغرّدة، ونحلٌ يطنّ ويسير.

وخرير المياه وعبق الهواء ينعشان الروح.

وصوتٌ يتخلله نغمٌ خفي لطالما سمعته.

من عند فراشةٍ غريبة جمالها لا مثيل له.

تحمل مشاعرَ متدفقةً، وأنينًا خفيًّا ينزف.

وعينًا تذرف دمعًا زمهريرًا لا يتوقف.

ولا يُعرف لانهماره أيُّ سبب.

تريد البوحَ عيونُ الغزال الشارد بحلقاتها المفقودة.

وذكرياتها المشوَّشة المنكسرة المجروحة.

ولكن هيهاتَ هيهاتَ عن دنيا عاشتها وطعنتها.

عن غدرٍ وخيبةِ أملٍ كسرت شوكةَ طيفها.

وما إن لبثت حتى أُطفأت روحُ البنت البريئة.

ابنةُ رقيقات كريستال الثلوج في الجبال الشاهقة.

والرِّيمةُ التي تتأنق بجمالها ومشيتها، لا عن رموشها الطويلة التي تحكي للأفق البعيد.

ولا عن لونها العسلي اللذيذ.

بل تسرد عن خوالجها التي نثروا فيها أشواكَ سُمّهم.

ووضعوا بصمةَ الوجع رغمًا عنها.

وجالوا الأقطابَ، وقطعوا كلَّ السُّبُل.

لكي لا يجدوا نقطةَ جُرحٍ فيضيفوا إليها مِلحًا.

ليتضاعفَ الألم ألمًا ويشتدَّ تباينُ كُرْهِهم فيزيد غيظًا من فيض.

تحاكي الأرضَ، فهل من مجيب؟

تعانق الطبيعةَ، فهل من مُواسٍ؟

وهي التي لم تكن تترك فجوةً إلا ورمّمتها.

بيديها السحريتين تداوي العليلَ وتُوليه اهتمامًا بالغًا.

آهاتُها لم يسَعْها الكونُ ولا المجرّات، وهل من مُؤْنِس؟

لا أحد.

تخشى تسربَ حبيباتِ المآسي من فوق ظهر فراشة البحيرة، التي لم تسعَ لحمل عبءٍ ثقيل، وما أشدّه!

تتدفّق وتروي عطشَ كلّ ظمآنٍ محبٍّ عاشَ قصةَ غدر، غدرٍ ببريئةٍ طاهرةِ الروح.

لا تريد الأذى ولا إيذاءَ من لعقوها بملعقةِ الخيانة، شعلةٌ تفيض وقد فاض

فيضُـــها، تحـــرق كـــلَّ مـــن حولهـــا، تحـــاول أن تكـــــتم هبابهـــــا كـــــي لا تـــــذيقهم مـــــرارةً مضاعفة.

تخاطـــــب فراشـــــتها ولا تســـــتطيع البـــــوحَ لغيرهـــا بـــأن الزمـــانَ قـــد نقـــش اســـمَه علـــى أطرافهـــا، بـــ "فراشـــةِ الزمـــان" محطَّمـــةٍ، شاردةِ الطيفِ، في أركان المعمورة.

عبودة خولة/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسالة لم تُرسل

إلى من أحببته بصمتٍ يُشبه الدعاء لكنّه لم يلتفت يومًا.

في زحام الأيام توقفت يدي عن الكتابة، لا لأن الحروف خذلتني بل لأن الشعور كان أثقل من أن يُقال.

كنتُ أراك في كل مساءٍ يتسلل فيه الضوء من نافذتي، وأحادثك بيني وبين صمتي، أكتب لك في رأسي ثم أمحو كل شيء قبل أن أجرؤ على إرساله.

حين ألتقي بنفسي في مرآة الليل، أرى في عيوني ذاك الحنين القديم، حنينًا إلى زمنٍ لم يكن، إلى أمانٍ لم أشعر به، إلى دفءٍ غادرني.

لكن رغم كل هذا لا أزال أؤمن أن في القلب شرارة قادرة على إشعال كل ما هو ميت.

كنتُ أريد أن أقول لك: هذه ليست رسالة حب بل رسالة نجاة، أنا لا أحبك، أنا فقط لم أتعافَ منك بعد.

وبين "ما كنا" و "ما لم نكن" ضاعت ملامحي، أتتذكّر أول مرة رأيتك فيها؟

لم يحدث شيء سوى أن قلبي تأخّر عن دقته التالية، لم أكن أظن أنك ستسكنني أو أن مجرد فكرةٍ منك ستربكني لكنك فعلت ببساطة وهدوء، وبدون وعد.

لم أجرؤ على قول شيء، فمثلك لا يُخاطَب إلا من طرف الحياة نفسها، وأنا كنتُ عابرة بالكاد أترك أثري على

الغبار، كنتُ أراك وأبتسم وأخفي كل شيءٍ تحت جلدي، كنتُ أختلق الأعذار كي أصادفك، وأخترع الصدف كي أراك، أكتب عنك من دون أن أذكر اسمك، أُخبر صديقاتي عنك من دون أن أقول من تكون كنتَ سرّي الأجمل وألمي الأعمق.

ربما لم تكن رسالة حب، ربما كانت فقط محاولة نجاة صرخةً في وجه الذكريات، أو مجرد اعترافٍ متأخر بأنك كنتَ أكثر من عابر، ولأنني لم أرسلها، ستظل هذه الكلمات تعيش بين الورق والوجع، صامدةً بصمتها، شاهدةً على زمنٍ خذلنا فيه كل شيء حتى أنفسنا.

وذات مساء قررت أن أكتب لك لا لأقول "أحبك" بل لأقول "أنا موجودة، فقط

موجـــودة"، كتبـــت ومزّقـــت، وأعـــدت الكتابـــة ثم مزّقت من جديد، لماذا؟

لأننـــي أخـــاف مـــن ردك، مـــن صـــمتك، أخـــاف أن تُخيّبنـــي، أن تبتســـم مجاملـــة، أو الأســـوأ ألا تلاحـــظ، فكيـــف لمـــن كـــان كـــل شـــيء، أن يكون لا شيء بالنسبة لك؟

مـــرّت الأيـــام ومضـــت الرســـالة فـــي دفتـــري، مثـــل جـــرحٍ لـــم يُلَـــمّ، مثـــل زهـــرةٍ فـــي الظـــل، وكلمـــا فكـــرتُ أن أرســـلها خـــذلتني شـــجاعتي خـــذلني قلبـــي، خـــذلني خـــوفي مـــن خســـارة تلك الصداقة.

كنـــتُ أراك مـــع غيـــري وأضـــحك بصـــوتٍ داخلـــيٍّ ينهـــار، لـــم أكرهـــك لكننـــي كرهـــت نفســـي لضـــعفها، لـــم يكـــن حبًّـــا بـــل انتمـــاءً غريبًا لما لم يكن، أتدري ما المؤلم؟

أنني لا ألومك ولا أعاتبك، لأنك لم تعرف ولأني لم أقل.

مرت سنة ثم سنتان ثم ثلاث سنوات، وها أنا أفتح الصفحة نفسها، أقرأ الرسالة ذاتها وأعد نفسي أنها ستُرسل لكنها لا تُرسل لأنني لا أريدك أن تعرف بل أريد فقط أن أكتبك.

هل فكرتَ بي يومًا؟ هل شعرتَ بمروري؟ هل لاحظتَ نظرتي تلك؟

لا أدري وربما لا أريد أن أدري لأن بعض الأجوبة تقتل أكثر من الأسئلة، لكن إن قرأتها يومًا، إن وصلت إليك هذه الرسالة فاعلم أنني كنتُ هناك، في هامش قصتك، في ظل حضورك، أراك دون أن تراني، أحبك في صمتي فقط.

الآن أكتب النهاية وأعلم أنها ليست نهاية لأنك ستبقى فيّ، كشعورٍ لم يكتمل، كأغنيةٍ لم تُسمع، كحكايةٍ بلا ختام، وهذه الرسالة لن تُرسل ولن تُحكى لكنها ستعيش بين قلبي والورق.

حفصة بنحليمي/المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

غريبٌ أنا بين من يعرفون اسمي

أُحادث وأُفسّر وأرتّب كلماتي بعناية كمن يمشي حافيًا فوق الزجاج ثم لا يُفهم من حديثي شيء، ابدعت في نسج روايات والتعبيرات ولكني لم افلح في شرح ما يحل بي، أُشير إلى قلبي، إلى تعب نفسيتي، إلى الأشياء التي لا تُقال، فتُؤخذ على محمل المزاح أو تُرد بكلمةٍ باردة "أنت تُبالغ"

كم مرة ابتسمتُ وأنا أنزف؟

كم مرة قلتُ "عادي" وهي آخر كلمة كنت أقصدها؟

كم مرة تظاهرت بالقوة لأنني تعبت من شرح ما لا يُشرح؟

يعني أن تصمت، لا لأنك لا تملك ما تقول بل لأنك تعبت من أن يُساء فهمك كل مرة.

أحيانًا أشعر وكأنني أتكلم بلغة لا تُترجم، أشرح وأُفصِح لكن تصل كلماتي إليهم مشوّهة، مبتورة المعنى، ينظرون إليّ بعين الحُكم، لا بعين الفهم.

ليس الغريب أن لا يفهموني، الغريب أنني تعبت من محاولة أن أشرح نفسي كأنني أصرخ في صحراء، فيعود صداي وحيدًا إليّ، فهل العيب في صوتي، أم في آذانهم المغلقة عني؟

لكنني أدركت مؤخرًا أن عمق البحر لا يُدركه من اعتاد السباحة في البرك.

فلا بأس سأبقى أنا كما أنا، فهمي لذاتي يكفيني حتى لو سكنني الصمت أمام الآخرين.

كلما اقترب أحدهم ظننت أنه سيراني كما أنا لا كما يظن، لا كما يتخيل، لكن

سرعان ما يُلبسني قناعًا صنعه من ظنونه ويُناديني به حتى نسيت صوتي الحقيقي وسط ضجيج توقّعاتهم.

أُحاول أن أكون صادقًا لكن الصدق عندهم يُفسَّر على أنه ضعف، أو غرابة، أو تكلُّف، أُحاول أن أحب، أن أُعطي، أن أشارك جزءًا من عالمي لكنهم يمرّون كالعابرين في محطة لا وقت لديهم للغوص في الأرواح، ومع ذلك أنا لا أكرههم ولا أحقد عليهم بل أُدرك أن بعض القلوب لا تملك مفاتيح فهمي وأن بعض العقول لا تتسع لكوني، فأُهدّئ نفسي وأحتضن وحدتي كصديقٍ قديم وأهمس لنفسي:

-"ليس كل مَن لم يفهمك ضدك، وليس كل مَن فهمك نجا من فقدك أنا كافٍ، وإن لم يُدرك ذلك أحد"

احساسك بالغربة وسط معارفك يعني أن تُخفي حزنك في ضحكة، وتخبّئ وجعك خلف عبارة "أنا بخير" وتواسي نفسك لأن لا أحد ينتبه، لكني ما عدت أبحث عمن يفهمني، يكفيني أن أكون صادقًا مع نفسي، أن أكون ضوءًا دافئًا في عتمتي ولو لم يُدرك أحد ذلك النور.

حجاب تقوى/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نم يا ذكريات

في ظلمتي الموحشة كدت أفقد رغبتي في التجوال ساعاتٍ طوالًا في عالم "دون"، بين شتات أفكاري توهّمت أن أكون قائدة لكني لم أفعل وكأنما هو حالٌ شبيه بألم الطفولة حين سُرقت مني لعبتي، كدت أمرّ فقط لكن ما انتابني يا صديقتي هو ذاك الكدر الذي ذكّرني بكدر "حادثة اللعبة".

أردت أن أكبر وقد كبرت، واليوم ها أنا في الثالثة والعشرين من عمري، أركض وراء أحلامي وأحاول التوفيق بين عالمي الداخلي والخارجي، يتردد في ذهني مرة أخرى "أن أكون لهم قائدة لكني لم أفعل".

فمن هنا كانت بداية الرحلة بطلبٍ منكِ يا "بيك" لكني أدركت الحكمة إن فشلتَ فاستمرّ؛ فالعار ليس في الفشل بل في أن تدركه وتوافقه في الكسل.

أما عن تلك الليلة التي تعرّضتُ فيها للظلم من طرف بنات العائلة، فإنني لن أنسى جلستي أمام بركة الماء بينما الجميع لاهٍ، وأنا شاردة الذهن في هواجسي الثقيلة، ومتى استطاع المرء أن يخوض تجارب الحياة وحيدًا دون رفقة؟!

واليوم بعد تلك السنين تظهر على سطح بركة الماء صورة جدي، أراه هناك على رصيف الطريق، في زاوية الجهة اليمنى من منزلنا، جالسًا على الكرسي الأبيض،

وعكازه معلّق عليه، نعم، هناك كان يجلس كبيرنا من الساعة الواحدة زوالًا إلى الرابعة مساءً يُؤنس عابري الطريق من يبيع مستخدمًا يديه، والآخر يوقف سيارته تقديرًا له، ليشعره بقيمة جلوسه في ذلك المكان.

لكن الأيام تجري كعادتها، وقد ذهب الحبيب إلى حبيبه، ليته لم يذهب؛ فخلوة البيت ووحشته قد أصبحت لا تُحتمل، بعد أن فقدنا ذلك التدليل الذي ينبع من روحه، وبريق عينيه، وهو يخبّئ لنا ما نحبّه ونشتهيه، واختباؤنا عنده حين يتوعّدنا أهلنا بالعقوبة.

أما جدران البيت، فقد تشقّقت شوقًا له، حتى صار النظر إلى المكان الذي ألفنا

وجوده فيه صعبًا، كحزن باب غرفته المغلق في أيام رحيله الذي لا يُنسى، تذكُّري لجدي، في حياته معنا وبعد الفراق سيكلّفني الكثير من تعبٍ ومرض؛ فجدي عملة نادرة، وحبّنا له لا يُباع ولا يُشترى.

نعم، لقد مات وتركنا وحيدين إلى الأبد، تركنا في منتصف العمر لا كبيرين فنصبر ولا صغيرين فنسلو ذكراه بشؤوننا الصغيرة.

إن أيام الطفولة يا صديقتي لن تغيب عن البال، كنا حين نبكي على شيء سرعان ما ترتسم الضحكة على شفاهنا، ووجود من حولنا دعمنا؛ فهم من علّمونا أشياء كثيرة.

العائلة لغة أمان، يأمن بها المرء حياته كلها لكن هذا غير دائم، فذاك أشبه بالنهر؛ ماؤه يجري طول السنة لكنه قد يتعرض لتغيّر ما.

والتراب الذي خُلقنا منه كان وجبة لنا في الخفاء، كفتات الخبز على الأرض يتأمّله الطير من على غصن الشجر كي يلتقطه خشية من البشر.

والسماء كانت زرقاء صافية، والسحب رمادية، ويتشكّل كل ذلك في نفوسنا حتى يُلوّنه التأويل والزمن.

أما العشب فأخضر ما زال في أطراف الذاكرة، هناك حيث بُستان الأحاسيس.

أما موت "آل فريدو" الوحش والصديق فهو لا يُنسى.

وشـــارع أهـــالي المدينـــة كـــان موحشًـــا جـــدًّا، لأن بائعة الكبريت ماتت فيه.

زمـــــامير الســـــيارات، وأنـــــوار البيـــــوت، ورائحـــة الطعـــام ودخـــان المدفئـــة الـــذي يُمثّـــل المحبـــة والأمـــان، لا معنـــى لـــه إن كانـــت الرحمة منعدمة.

وبعـــد كـــل هـــذه التجـــارب الشـــعورية مـــدًّا وجـــزرًا علّمتنـــي أن الحـــروف وســـيط القلـــب أما المشاعر فهي سجينة الروح.

مريم شيرمسال/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين نصمت

أجدني هنا مُلقاة ما بين الحاضر والماضي، ما بين اللا شيء وشيء، وفجأة ومن غير أسباب أجدني أتذكّر الماضي وأحنّ إليه.

ربما أحيانًا نقول إننا بخير بدلًا من البوح عمّا يدور بداخلنا، لأن ليس كل ما نشعر به يمكننا قوله.

أحيانًا نشعر بالخذلان لكن لا يجب أن نظهر ما نشعر به أمام الآخرين حتى لا يصبح مصدر ضعف، لذلك لجأنا إلى الكتابة حتى نضعف أمام القلم لا أمام الآخرين، كان الكتمان ليس الحل الأفضل لكن ربما الأحسن، كنت أكتب بدلًا من الفضفضة لأن بعض الفضفضة ندم.

كتمت انكساراتي، وخذلان أحبّتي، وحبست دمعاتي، وجلست على حافة الموت ولم يشعر بي أحد، ربما لم أخبرك لأني كنت كلما تقدّمت بالحديث عمّا بداخلي أجد نوعًا من البرود يجعلني أنسحب، كنت أرى التجاهل في حروفك، وأتحسّس اللا مبالاة في كلماتك، وها أنا اليوم أكتب فقط لأتنفّس، لا أنتظر جوابًا منك، فقط اقرأ.

هناك بحور من الكلمات المدفونة بداخلي أحتفظ بها، ففي كل مرة آتي إلى كتبي وأقلامي، أُقلّب أوراقي الفارغة بصمت، وبداخلي بركانٌ ملتهب، فكيف يهدأ من بجوفه بركان؟

أنا قلبي ينزف دمًا، وقلمي ينزف حبرًا.

أوصـــلني الكتمـــان إلـــى أن أضـــحك مـــن الخارج، ومن الداخل أقول:

-"لماذا أنا من يحصل معي هكذا؟"

فكيف يُحكى ما نشعر به؟

تجلـس مـع الكثيـر تسـمع أحـاديثهم اليوميـة ولكنـك تشـعر نفسـك بـلا طاقـة للمشـاركة، تشـعر بالوحـدة بـرغم مـن وجـود الأصـوات والأحاديـث، والسـيارات، والكـلام، وحتـى أنـك تسـمع صـوت الريـاح، لكـن لا أحـد يسمع صوتك الداخلي الذي يُناجي.

أمسـك قلمـي وأبـدأ بسـكب الحبـر الممـزوج بخلـيط أفكـاري ودمـوعي، حتـى وأنـا أُبـوح بالكتابـة لا أقـول كـل شـيء بـداخلي، حتـى لا أسـمع نفسـي، فـأقوم بـدفن كلمـاتي فـي طيّـات الـورق، فضّـلت الكتمـان واللجـوء

إلى النوم بدلًا من الحديث، كم تمنيت أن أقول إني لم أعد نفس الشخص وكأن هناك شيئًا أطفأ شغفي.

وأيقنتُ حينها أن الكتمان هو الاختيار الأنسب، وأعتذر لنفسي، ولا أعلم إن كان الاعتذار كافيًا لنفسي بعد كل هذه الندوب التي حدثت.

لانا بكداش/سوريا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

على هامش قلبي

جلستُ أرتّق ما تبقّى من رسائل لم تُكتب، وأصوات لم تُنطق، وأمانٍ لم تجرؤ على الطيران.

كنتُ أظن أن الكلمات تأتي حين نناديها لكنني اكتشفت أنها تختبئ أحيانًا بين رعشة صمت أو تنهيدة خفيفة تسقط بين سطرين.

وها أنا أكتب، لا لأقول شيئًا جديدًا بل لأنقذ ما تبقّى من ذاتي، من صدقي، من شعوري الذي ظلّ معلّقًا بك طويلًا على الهامش.

كنتُ أراك بين الحروف، بين الفراغات التي لا يملأها أحد، كنتَ الحرف الصامت في كل جملة، والنقطة التي أنهي بها كل

محادثة خذلتني فيها ذاكرتي، أراك حين أكتب، حين أقرأ، حين يمرّ طيفك عابرًا في وجه شخصٍ لا يشبهك لكنه يبتسم كما كنتَ تفعل ذات دفء، وأراك أيضًا حين لا أكتب، حين أهرب من كل ما يشبهك، ثم أعود لأفتّش عنك في كل ما ظننته مختلفًا.

تأخرت الرسالة، نعم، لكن هل تعلم؟

إنّ بعض الرسائل لا تولد في وقتها بل تنتظر أن ينكسر شيءٌ فينا، أن يُطفأ وهجُ الانتظار، أن يهدأ نبض الرجاء، بعض الكلمات تحتاج شتاءً داخليًا طويلًا، ودهشة غياب قاسية، كي تتجرأ فتُكتب، وها أنا أكتب، بعد أن ذبل الحرف، وبرد الشعور، واستقرّت في

روحي ندبة باسمك، أكتب وأنا لا أريد أن تُجيب، لا أريد أن تعود، ولا أن تشرح، ولا أن تعتذر، لقد تجاوزتُ اللحظة التي كنتُ أرجو فيها أيّ شيءٍ منك، أنا فقط أكتب لأقول لنفسي كفى.

هل تذكر حين كنتُ أملأ لك فراغات الأيام؟ حين كنتُ أصدّقك كلّما كذبت، وأغفر لك كلّما غبت، وأنتظرك كأنك وعدُ نبي؟ هل تذكر؟

أنا أذكر وأذكر جيدًا كيف كنتُ أختلق الأعذار لك، وأخترع الأسباب كي أُقنع قلبي بأنك "مشغول فقط"، لكنني الآن أدركت ليس كل غياب يعني انشغالًا، وليس كل صمت يحمل في طيّاته حبًا خجولًا، بعض الغياب يعني تجاهلًا،

وبعض الصمت يعني "لم أعد أراك مهمًا"، وأنت كنتَ ذلك الغياب القاسي، وذلك الصمت المُهمل.

ما عدتُ أعاتب ولا أشتاق، ولا أرجو أنا فقط أضع سطرًا أخيرًا لشيءٍ ما ظلّ مفتوحًا في داخلي طويلًا، وأطوي الصفحة لا لأنها انتهت بك بل لأنني بدأتُ أكتبها بنفسي، لي، لا عنك.

هل تُدرك كم هو موجع أن تحبّ شخصًا أكثر مما يحبك؟ أن تعطي دون أن تنتظر ثم تُعاقب لأنك كنتَ مخلصًا؟ هل جرّبت أن تكون حاضرًا دومًا ثم تصبح فجأة عبئًا؟ أن يتحوّل وجودك من نعمة إلى عادة، ومن دفء إلى "لا شيء"؟

أنـــا جرّبـــت وجرّبـــت أيضًـــا كيـــف يقتـــل الصـــمت مـــا لا تقتلـــه الخيانـــات، وكيـــف يصـــبح الحنـــين أقســـى مـــن الفقـــد حـــين لا يقابله اهتمام.

وهـــا أنـــا علـــى هـــامش قلبـــي أكتـــب مـــا تبقّـــى لـــي مـــن حـــديثٍ كنـــتُ أودّ أن تســـمعه، لكنـــي اليـــوم لا أريـــدك أن تســـمعه بـــل أريـــده أن يبقـــى بينـــي وبـــين الـــورق، فأنـــت لـــم تكـــن أهلًا لكل هذا الصدق.

أتعلم؟

أحيانًـــا نكبـــر فجـــأة لا بالســـنين بـــل بالخـــذلان نكبـــر عنـــدما نفقـــد ثقتنـــا بصـــوتٍ كنـــا ننتظـــره نكبـــر عنـــدما نصـــحو علـــى حقيقـــة أن الحـــبّ وحـــده لا يكفـــي، إن لـــم يُقابـــل برغبـــة، وبذل، واحترام.

كنتَ حكاية جميلة لكنها لم تكتمل وربما كان جمالها في هذا النقص، في هذا النسيج غير المُخاط الذي ترك في قلبي مساحة مفتوحة للضوء.

والآن لا ألومك، فكلٌّ يعطي قدر ما يستطيع، وربما هذا كلّ ما كان بوسعك، لكنني ألوم نفسي لأنني منحتك أكثر مما تستحق الآن فقط أنظر خلفي وأبتسم ليس لأنني لم أُجرح بل لأنني نجوت، نجوت من الانتظار، من الأمل الأعرج، من الحلم المكسور.

نعم، أطوي الصفحة لكنني لا أنكر أنني أحببتك جدًا ولا أنكر أنني كنتُ أراك وطنًا بينما لم تكن سوى محطة عابرة كنتُ أنا المسافرة، الوحيدة، الحاملة

لحقيبة من الرسائل التي لم تُقرأ لكنني اليوم أتركها، أترك كل شيء لك بما في ذلك الصمت والغصّة، والعنوان القديم، وأبدأ حياة جديدة، على هامش جديد، هامش لا تشغله سوى نفسي.

أماني بلوط/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صندوق الرسائل المؤجّلة

لم يكن في الغرفة سوى ضوءٍ أصفر خافت يتسلّل من مصباحٍ نحاسيّ قديم، ينكسر على أطراف المكتب الخشبي المهترئ، وينعكس على وجهها بنصف ظلّ كأنّ الزمن ذاته يعجز عن كشف ملامحها كاملة، جلستْ أمام صندوقٍ خشبيٍّ مغلق بإحكام، صغير كحجم اليد لكنه ثقيل كقلبٍ عاش ألف وداع.

مرّت عشر سنوات على رحيله، لم يكن غيابًا عاديًّا بل كان اختفاءً معلّقًا، كأنّه تبخّر من لحظةٍ ما، من شارعٍ، من مكالمةٍ لم تكتمل، من رسالةٍ لم تُفتح، وكلّ ما تبقّى منه كان هذا الصندوق.

قالت لها جارته العجوز يومًا: "إنه أودع هذا الصندوق أمانةً عندي، وقال لي لا تُعطيه لأحد إلا هي."

لكنها لم تفتحه فور استلامه، خافت، أجل، خافت أن ينهار الجدار الذي بنته بين فقده وذكراه، أن تتسرّب منه مشاعر اعتقدت أنّها دفنتها مع الأيام، تركته على الرفّ كأنّها تؤجّل الحنين، كما تؤجّل النوم، كما تؤجّل الاعتراف، كما تؤجّل البكاء، لكن اليوم لا شيء بقي لتؤجّله.

مدّت يدها، أصابعها ارتجفت لا من البرد بل من حضور الزمن المعلّق في الخشب في الغياب، فتحت الغطاء ببطء، وظهر كيس قماشيّ صغير، قلبته فسقطت منه

عشـــرات الأوراق المطويّـــة بعنايـــة مكتوبـــة بخطّه "رسائل لم تُرسل"، أخذت تقرأ:

-"إلـــى تلـــك التـــي غابـــت قبـــل أن أغيـــب، كنـــت أراكِ فـــي الزحـــام ولا أملـــك الشـــجاعة لأُوقـــف الـــزمن كـــي أخبـــركِ أننـــي مـــا زلـــتُ أراكِ وحدكِ."

-"إلـــى المـــرأة التـــي تشـــبه النافـــذة المغلقـــة فـــي الشـــتاء، كـــم مـــرّةً وقفـــتُ أمامـــكِ أبحـــث عن دفء ولم أجرؤ على الطَرق؟"

-"إن عـــدتِ قبلـــي افتحـــي هـــذا الصـــندوق وافهمـــي أنّ الصـــمت كـــان كـــل مـــا أســـتطيع أن أقوله لكِ."

رســـالة تلـــو الأخـــرى، كـــان قلبهـــا يـــنكمش، كـــأنّ كـــل ورقـــة تنتـــزع جـــزءًا مـــن جـــدار الصـــمت الـــذي بنتـــه، ثـــم وصـــلت إلـــى

الرسالة الأخيرة؛ كانت فارغة، بيضاء تمامًا، لكن أسفلها بخطٍّ صغيرٍ جدًّا بالكاد يُرى، كتب:

-"لأنني كنتُ أعرف أنكِ ستفتحينها ذات يوم وأردتُ أن تكتبي لي شيئًا بالمقابل."

ابتسمت لأول مرة تبتسم له منذ اختفائه، أمسكت القلم، كتبت:

-"أما زلتَ هناك؟ إن كنتَ كذلك، فاعذر كل الرسائل التي لم أرسلها، كنتُ أكتبها لك كل ليلة ثم أحتفظ بها على هامش الشعور."

أغلقت الصندوق وضمّته إلى صدرها، ليس كل شيء يُقال في وقته، بعض الكلمات تنتظر أن يكتمل الصمت، وبعض القلوب لا تتكلم لكنها تكتب.

بن قرين شهد الفردوس/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لعنة الحب الممنوع

لم يعد يستطيع المضيَّ قدمًا، بدا له كل شيء أسودَ كاحلًا، لا شيء سوى السواد الذي بدأ في السيطرة على عقله بعد خلاصه من فؤاده، مستحوذًا على شرارة أملٍ ضئيلةٍ وخافتة تتوهّج داخل صدره، يترقّب أحرّ من الجمر انطفاءها لينقضّ عليه.

وُضِع في متاهة الحياة، فضاع بين ثناياها مذعورًا، حيًّا في زمن غير زمانه راكضًا في مسارٍ منحرف، تحيطه أخيلة الجزع والأرق السوداء محدّقة في سحنته المنقبضة بازدراءٍ قاصف.

أصابته لعنة الحب، تلك اللعنة التي جعلته ينتظر موته بفارغ الصبر، لم يعد

يقوى على المقاومة أكثر، قلبه صار يحتضر وتداعى كيانه تداعيًا أصابه بشللٍ ملعون.

غادرته تلك الروح الملهمة التي رأى فيها الحياة، الحب، والطمأنينة، مسافرةً سفرًا لا رجوع فيه؛ سفرًا إلى أرض الخلود علّها تنتشي بنسيم السلوان والأمان، والراحة، في مأمنٍ من براثن الجور في هذا المجتمع، في حين يظل هو قابعًا بين مخالب الشقاء والتعاسة يندب في مضضٍ صامت محلّقًا في سماء ملبّدة بغيوم الأسى والعقبان الكاسرة، هذه السماء الغاضبة التي تمطر مطرًا غزيرًا مسرورةً بحرمانه من مذاق الكرى والهناء.

لا داعي للتمرّد على الأوضاع أيها الضمير وعِشْ كما كُتب لك دون انتفاضة على ظروفك المؤلمة، فقد تُصيبك لعنة أخرى من آلهة السماء، فتسقط مع جرف الدهر الغابر، فتمسي الأيام عن ذكرك.

نبض قلبه غير مستقر نهائيًّا، فكيف سيكون مستقِرًّا والعواصف تتقاذفه من كل الجهات واضعةً عليه إكليل الرذالة السرمدي؟ كيف سيعيش في الهدوء، وفي صدره إعصار لا ينتهي؟

ما دام في هذا المكان الأقتم، فإنه معذّب لا محالة، كل شيء يذكّره بها؛ بضحكتها، عيونها، وصوتها، يودّ اللحاق بها إلى تلك الأرض الباسقة،

ورؤيـــة عيونهـــا لآخـــر مـــرة، لا زال نقيـــع الحـــزن مُلَعْلِعًـــا فـــي فـــؤاده بشـــدّة، وصـــداع رأســـه يـــزداد حـــدّةً، معلنًـــا بدايـــة عـــذابٍ آخـــر أشـــدّ هَـــوْلًا مـــن ســـابقه، صـــار كـــالأعمى فـــي الغســـق مضـــمّخًا بـــروائح الـــذل والهـــوان، متـــذمّرًا بلغـــوبٍ حـــارق يصـــيب ذاتـــه بـــالألم، قابعًـــا وســـط أطيـــاف متوحّشـــة ســـوداء خَلَقَتْهـــا الحيـــاة خصّيصًـــا لأجلـــه هـــو فقـــط تنتظـــر ســـقوطه بفـــارغ الصـــبر لتـــنقضّ عليه.

مزّقـــه القـــدر إلـــى أشـــلاء، عقابًـــا لـــه علـــى تجـــاوز العـــادات والتقاليـــد، عقابًـــا أتعـــب فـــؤاده، ضـــمّ إلـــى قلبـــه الصـــغير خـــواطر مـــن ألـــمٍ ســـاحق وهـــو فـــي ريعـــان شـــبابه، فقـــط لأنـــه أراد أن يحـــبّ ويعشـــق، فقـــد تلـــك

الشمعة التي اعتقد أنّها ستنير له حياته بأسرها، واختطفها منه القبر في نصف الطريق تاركةً إياه مقيّدًا في سلاسل ثقيلة بعد أن اعتبرها كل شيء.

بدأ يحسّ بنفسه وحيدًا في سردابٍ مظلم، معتم، طويل، مليء بوحوش ضارية التهمت ونهشت قدميه حتى لم يعد يستطيع الوقوف عليهما.

الحياة مصرّة على أن تجعله يذوق من أصناف عذابها المريرة، ويرشف من كأس الألم حتى يوشك على الغثيان.

وعندما ظنّ أنه على وشك التحرر من سجنه، سحقته مرة أخرى بحوافرها.

اليوم صار من ذلك النوع الذي بطبيعته أرقّ من أن تدهسه نوائب الدهر وتُرهقه

الـدنيا فـي تجاربهـا، صـار ضـعيفًا أكثـر مـن أي وقتٍ مضى.

كيف لا؟

وقـد فقـد مـلاذه فـي هـذه الحيـاة، وبـدأت الكآبـة تتوغّـل فـي صـدره توغّـل المسـتعمر فـي الأرض، أمـا طَعـم الخـزي والخـذلان التليـد، فهـو الآخـر لا يـريم، فاجـأه المـوت بأنيابـه المدبّبـة ليـنقضّ علـى نصـفه الثاني، فأصبح جسدًا بلا روح.

لم يعد بوسعه التحمّل!

اعذريـه يـا آلهـة السـماء، ولتجعلـي حكايتـه مثـالًا يُضـرب علـى الألسـنة فـي النـدم، ولتشـهدي أن قلبـه انطـوى علـى تعاسـة جعلتـه مكلومًـا بمسـامير الخـزي والشـقاء، يعـاني فـي صـمت رهيـب، تـراوده بـين

الفينة والأخرى أشباحٌ ملوّنة برماد الليل مغرقةً إياه في كوابيس صاعقة.

سيُغمض عينيه على واقع مرير علّه يلقى تلك الروح الملهمة التي فقدها في هذا العالم الذي سلبه كل شيء في عالمٍ آخر.

انتظريه أيتها الروح فقلبه لا يقوى على فراقك، انتظريه علّكما تلتقيان في أكناف السماء منتشيان بنسيم الحرية. فقد دفنتكما هذه القيود الكاسرة وأنتما في ريعان شبابكما، مسجونان دون سجن، ومعذّبان دون عذاب، تتقاذفكما أفواه من كل مكان، فقط لأنكما رغبتما، وسعيتما لتلبية رغباتكما بالقوة غير آبهين بتلك الأصوات المزعجة التي تناديكما

للرجـــوع للـــوراء، ولـــو رجعتمـــا ملبّيَـــين طلبها لعشتما بسلام.

حـــان الوقـــت لنســـيان الحاضـــر مـــن أجـــل محـــو المســـتقبل، اعـــذره أيهـــا الفـــؤاد، فلـــم يعـــد يســـتطيع تحمّـــل أثقـــال وُضـــعت علـــى كاهلـــه دونمـــا ســـبب، ســـتلتقيان فـــي هـــدوء القبـــر، فصـــخب الحيـــاة أتعبكمـــا، وعـــدتما كما كنتما عليه جسدًا بلا روح.

وداعًـــا أيتهـــا الحيـــاة، وداعًـــا أبـــديًّا لا رجـــوع فيـــه، فلترتـــاحي يـــا أخيلـــة الجحـــيم، هـــا هـــو قـــد شـــنق نفســـه وغـــادرت روحـــه هـــذه الأرض، ابحثـــي عـــن ضـــحية أخـــرى، أمـــا هو فقد أنهى حياته بيده.

النجاة أدادا/المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين وجدتني

لم أدرك متى بدأت أفقد نفسي، كان الأمر يحدث بصمت، يتسلل إليّ ببطء، وكأنني أغفو تدريجيًا في عالم لا يشعر بغيابي.

كنت أمنح الحب بلا حدود، أثق سريعًا، وأفتح قلبي للآخرين، بينما كنت في المقابل أغفل عن نفسي.

كنت صادقة مع الجميع لكنني لم أكن صادقة مع ذاتي، زرعت مشاعري في أرض قاحلة سقيتها دون أن أرى ثمارًا حتى بدأ قلبي يفرغ شيئًا فشيئًا.

في أعماقي كنت أبكي بصمت، أخفيت ألمي خلف جدران من الهدوء، لم يكن الحديث خيارًا، فقد شعرت بأن لا أحد سيكترث أو أن الكلمات لن تغيّر شيئًا،

وحـــدها دمـــوعي كانـــت تبـــوح بمـــا يثقـــل روحي، ولم أجد من يشاركني هذا الألم.

ثـــم جـــاء ذلـــك اليـــوم، اللحظـــة التـــي شـــعرت فيهـــا أن الحمـــل أصـــبح لا يُطـــاق، وأننـــي علـــى وشـــك الانهيـــار، حينهـــا أدركـــت قســـوة الوحـــدة واكتشـــفت أننـــي حتـــى نفســـي لـــم تكن إلى جانبي بل كانت تؤذيني.

وهنـــا فقـــط فهمـــت أننـــي إن لـــم أبـــدأ بالاهتمـــام بنفســـي، فســـوف أضـــيع، لـــم يكـــن هناك من يستطيع إنقاذي إلا أنا.

بحثـــت عـــن متـــنفس، فوجـــدت الورقـــة البيضـــاء مـــلاذي الوحيـــد، الصـــديقة التـــي تســـتمع بصـــمت ولا تحكـــم، كتبـــت كـــل مـــا كـــان يعصـــف بـــي مـــن مشـــاعر، كـــل الأحـــزان، كـــل الارتبـــاك، فبـــدأت أرتـــب تلـــك

الفوضى داخلي خطوةً بعد خطوة، كانت الكتابة شعاعًا صغيرًا وسط ظلمة خانقة، تؤكد لي أنني ما زلت موجودة، وما زال لي صوت يستحق أن يُسمع.

ومع الوقت بدأت أستعيد نفسي شيئًا فشيئًا، لم يكن الأمر سهلًا، تعثرت كثيرًا لكن كل كلمة سطرتها، وكل دمعة ذرفتها، مهّدت لي الطريق نحو النور.

تعلّمت كيف أحب نفسي وأحتويها، كيف أحتضن عيوبي قبل حسناتي، وكيف أكون رفيقةً لذاتي بدلًا من أن أكون عدوّتها.

واليوم لم أعد أبحث عن الكمال، ولم أعد أركض خلف نسخةٍ مثالية مني، أصبحت أعيش بصدق، أحب نفسي وأمنحها

الرحمـــة التـــي لطالمـــا احتاجتهـــا، تـــأخرت لكننـــي وصـــلت أخيـــرًا إلـــى الســـلام الـــداخلي وهـــذا وحـــده يكفـــي لأبـــدأ صـــفحة جديـــدة أكتبها بكل شجاعة وبكل حب.

حياة حنينه/سوريا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

خيانة حرف

هنـــاك حيـــث لا يوجـــد أحـــد، حيـــث تطـــرق الكلمـــات أبـــواب الحنـــاجر لكنهـــا تـــأبى فتحهـــا، والحبـــال الصـــوتية تعـــزف علـــى أوتـــار الصـــمت مُصـــدرةً أنينًـــا لا يســـمعه إلا عقلـــك، تتكـــوّم المشـــاعر مثـــل غبـــار لـــم يمسّـــه ريـــح، تنـــام أشـــياء كثيـــرة لـــم تجـــد الجـــرأة للحيـــاة، ولا حتـــى إمكانيـــة التحـــرر مـــن قيـــود الأفـــواه لملاقـــاة العـــالم، وتمـــوت كلمات كان يجب أن تُقال لتحيا.

فـــي الزوايـــا المظلمـــة مـــن القلـــب حيـــث لا مرايـــا ولا نـــور يُضـــيء عتمتـــه، تعـــيش أصـــدق مشـــاعرنا، هادئـــة وجامـــدة كحبـــرٍ ينتظـــر أن تُكتـــب بـــه الحـــروف لكـــن بـــلا جـــدوى، وأصـــدق مـــن أن تـــزاحم مـــرور

العـــابرين، تســـكن كأنهـــا تعـــرف أن لا مكـــان لهـــا بـــين الـــذين لا يُصـــغون، لا نهايـــة محـــددة، ولا بدايـــة جديـــدة، فقـــط تنتظـــر أن نمنحها مشروعية الخروج.

فكـــم مـــن مـــرة ألقينـــا كلمـــة "عـــادي" علـــى ما لم يكن عاديًّا؟

وكم من مرة ابتسمنا ونحن نصرخ؟

كـــم مـــن مـــرة أردنـــا البـــوح لكـــن الحـــرف خاننا، والوقت طعننا؟

علـــى هـــامش القلـــب أو الـــذاكرة حيـــث تقبـــع كـــل هـــذه المشـــاعر، تلـــك هـــي الحكايـــة الكاملة التي لم تجد صفحة خاصة بها.

ربمـــا هنـــاك مـــن يكتـــب ليشـــفي، وربمـــا هنـــاك مـــن لا يشـــفى حتـــى ولـــو كتـــب مـــداد البحـــر مـــن كلمـــات، لكننـــا مـــا زلنـــا نكتـــب لأن فـــي

أعماقنـــا شـــيئًا أصـــرّ علـــى الخـــروج حتـــى ولـــو طُبـــع علـــى الـــورق، وحتـــى وإن لـــم تمتد له عين قارئ.

نســـأل أنفســـنا مـــرارًا وتكـــرارًا: تـــرى، هـــل من يفهم ما نُخفيه؟

ثـــم نضـــحك علـــى تفاهـــة الســـؤال، ضـــحكة عقيمة، سقيمة، لا تمتّ للسعادة بصلة.

طلحي خلود/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

جرح فتاة

بين سكون الليل أتواجد أنا، أكتب حول جدران الحيطان أجمل المقالات، أرمّم حزني وصمتي خلف كلمات "أنا بخير"، أمسك قلمي بقوة وأكتب عمّا يدور حولي وإذا بالقلم يتعثّر بين أصابعي ويسقط، يتدحرج على الأرض، حاولت الإمساك به لكن يدي كانت ترتجف، حاولت مرة ثانية استعادته لكنه رفض.

صاح قائلًا: لقد غرستِ بداخلي كوماتٍ من الحزن، ألم تكتفي؟ توقّفي لقد نفد حبري ولم أعد أستطيع الاستمرار، أنا آسف.

فقلت والدموع تسبقني: أنا آسفة جدًا، لم يكن بإرادتي أن أؤذيك ولا أن أشعرك بكل هذه المآسي التي أعيشها، أنا لست

هكـــذا، لـــم أكـــن هكـــذا، لقـــد مضـــى وقـــت طويـــل علـــى صـــداقتنا، كنـــتَ الوحيـــد الـــذي يفهمنـــي لكـــن أمســـك بقلبـــي الآن وحـــاول ترميمـــه بخيـــوط ســـوداء تكـــاد تنفجـــر، لـــو كـــان لقلبـــي صـــوت لقـــال لكـــم فـــي داخـــل تلـــك الفتـــاة صـــرخات تتقـــاطع بكلمـــات لا يُســـمع لهـــا صـــوت، ربمـــا أخطـــأت فـــي حـــق نفســـي وفي حق قلمي الذي لا ذنب له.

أنـــا لســـت بخيـــر لكننـــي لســـت ضـــعيفة، أنـــا فقـــط أُتقـــن النجـــاة بصـــمت، وراء صـــمتي كلمـــات لا أبـــوح بهـــا، وفـــي داخلـــي صـــرخات مـــن ألـــم وحـــزن، لـــم أعـــد أتحمّـــل هـــذا الثبـــات الـــذي ظننتـــه نجـــاة، فـــإذا بـــه عـــبء يســـحق روحي على مهل.

كظمت وجعي وأخفيت رعشتي تحت ضجيج الخطى، واليوم أصبحت أكتب دون غاية بعد أن اغتالوا حلمي وتركوا قلبي وحيدًا في القمة، كأن الحرف صار ملجأً حين ضاقت بي الدنيا، وحين تبعثرت الكلمة، أدمنتُ الكتابة، لا لأنني قوية بل لأنني هشّة، أبحث في الحروف عن القوة، أكتب لأن الصمت قاتل، ولأن البوح يوجع لكنه يحييني كلما أوشكتُ على السقوط.

إيناس ميسوم/الجزائر

عزائي

الى اللقاء يا أعزَّ العابرين في عمري.

وكلما لمحت ظلي تحت سقف السماء.

اعلم انك ما زلت تسير مكان الدماء.

ذلك المكان المهجور في قلبي كنت تسكنه

واليوم ذكراك تملأه، الدمع يبكي دمعا.

ولكن القدر اختار ان لا نكون معاً ونحن

لا نستطيع الوقوف بوجهه.

لو كان جداراً لهدمته.

لو كان بيننا البحار والامواج لكنت

غرقت في سبيلك وسبيل الوصول اليك.

لو كان بيننا بعد السماء على الارض لقطعتها

حافية حتى لو احترقت قدماي سبيلا اليك.

لكنه القدر لا احد يستطيع الوقوف بوجهه.

بعض الماء لا يعود الى مجاريه، ان عاد سيعود الى الأبد آسنا، ولا احد يرغب بشرب الماء آسناً لو مات، فلا يسعني القول إلا الى اللقاء.

في الأخير اتمنى ان تبقى ذكراي بقلبك وان لا تنساني وان لا تنسى انك كنت الحياة بالنسبة لي، وان بعد رحيلك انسحبت الحياة مني وانني انا اجاريها فقط من اجل لا انتحر.

الى اللقاء يا وتين القلب وشقيق الروُّح.

الى اللقاء يا ادعج العينين ذو الملامح الحادَّة.

أماني جعيد/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صوتي المعلق على هامش قلبي

كلماتٌ لم أستطع يومًا التعبير عنها وكأنها تسكنني وترفض الرحيل، حاولتُ مرارًا وتكرارًا أن أُفصح عنها، أن أشرح ما أشعر به، أن أصرخ حتى يرتاح قلبي لكن النتيجة دائمًا واحدة عجزٌ موجع، وثقل لا يُحتمل.

كل مرة أظن أنني سأقدر على البوح تتجمّد الكلمات في حلقي، تتراجع، تعود إلى قلبي، إلى نفس الزاوية التي تسكنها منذ سنوات.

ضاقت بي، جعلت قلبي ينزف دمًا لا يُرى، أشعر بها كسكينٍ يخترق صدري، كزجاجٍ حادٍّ عالقٍ في داخلي يرفض أن يُنتزَع، يرفض أن يتركني أشفى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

جلستُ لساعاتٍ وحدي في تلك الغابة الهادئة أنظر إلى السماء الزرقاء الممتلئة بالطيور الملوّنة، تأملتُها طويلًا تمنّيت لو كنتُ طائرًا لأغرّد بحرّية، تمنّيت لو كنتُ غيمةً لعلّي أبكي علنًا، دون خجل، دون تردّد.

الغيوم لا يُعاتبها أحد إن بكت، لا يُقال لها "توقفي"، "كوني قوية"، لا يُسألها عمّا تبكي، أما أنا فأتعرض لكل ذلك حتى أصبحت أرجو الدموع أن تسقط أترجّاها لكنّ عينيّ جافتان كأرضٍ مهجورة.

آهٍ من دنيا كلّها تقلبات؛ في طفولتي، كنت أضع قطرات الماء في عيني فقط لأُجرّب البكاء، لأتعلّم كيف أبدو حزينة، أبكي إن أُخذت مني قطعة حلوى، أبكي

لأتـــدلّل ثـــم أصـــبحت أضـــع قطـــرات المـــاء لأُخفـــي دموعًـــا تحرقنـــي، أمـــا الآن أترجّـــى عينَـــيَّ لتبكيـــا؛ أنـــا لا أريـــد أن أثيـــر الشـــفقة، فقـــط أُريـــد أن أشـــعر أننـــي مـــا زلـــت أتـــنفّس، أنني ما زلتُ أُحسّ.

شـــرودي ككـــل مـــرة أخـــذني إلـــى عـــالمٍ مـــؤلم أيقنـــتُ أن الخـــروج منـــه صـــعب؛ عـــالمٍ رمـــادي، حـــزين، ملـــيء بمشـــاعر مختلطـــة، بأفكـــار مشـــتّتة، بـــذكريات لا تـــرحم، وبكلمـــات لـــم تُقَـــل ألمًـــا عـــن بعضـــها، فـــي عمـــق هـــذا الســـكون، وفـــي أكثـــر لحظـــات ضـــعفي هشاشـــة، ســـمعتُ صـــوتًا طفوليًـــا لصغيرٍ يردّد:

-إنها طيور جميلة!

نظـــرتُ، طفـــل لا يتجـــاوز الســـابعة، ينظـــر إلـــى الســـماء باندـــهاشٍ وفـــرح، ابتســـمتُ أو ربما حاولت وقلتُ بروحٍ متعبة:

-نعم، إنها حُرّة، أرأيت؟

نظـــر إلـــيّ باســـتغرابٍ بـــريء وقـــال: ألســـتِ حرّة؟ أنتِ لستِ مسجونة!

غـــادر بعـــدها يـــركض كـــأن شـــيئًا لـــم يكـــن لكنـــه تركنـــي مـــع ســـؤالٍ أكبـــر مـــن عمـــره، وأعمـــق مـــن جرحـــي، يـــا لـــه مـــن بـــريء، يظـــن أن فقـــدان الحريـــة يعنـــي أن تكـــون خلف قضبانٍ وسلاسل.

لا يعلـــم أن القيـــد الأصـــعب هـــو ذاك الـــذي نســـجناه بأنفســـنا حـــول أصـــواتنا، أن تكـــون كـــل جملـــة بـــداخلك تصـــرخ "لقـــد تألمـــت"، "لقـــد انكســـرت" لكنـــك لا تقولهـــا، تبتلعهـــا،

تـــدفنها، وتضـــع ابتســـامة باهتـــة علـــى وجهك.

لا يعلـــم ذلـــك الطفـــل أن الأصـــعب مـــن الســـجن أن تفقـــد القـــدرة علـــى التعبيـــر، أن تتـــراكم الكلمـــات فيـــك حتـــى تنفجـــر داخلـــك دون أن تُســـمع، أن يجرحـــك الآخـــرون، أن يخـــذلوك، أن يقولـــوا مـــا يـــؤلم ولا تســـتطيع أن تـــواجههم لا لأنـــك ضـــعيف بـــل لأنـــك مُتعـــب، لأنـــك صـــامت منـــذ زمـــنٍ طويـــل حتـــى أصـــبح ذلـــك الصـــمت جـــزءًا منـــك يســـتحيل فصـــله عنـــك مهمـــا حاولـــت، حتـــى أصـــبحت كـــل محاولـــة للبـــوح كأنهـــا إعـــادة جـــرحٍ قـــديمٍ لم يندمل بعد.

كـــل هـــذه الأفكـــار والتســـاؤلات، هـــذه المشـــاعر العالقـــة، والهمســـات التـــي لـــم

تُســـمع، جعلتنـــي أصـــل إلـــى نقطـــةٍ مؤلمـــة،

نقطةٍ أقول فيها لنفسي:

-"الوجع أصبح يوجعني."

ندى القصيد/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسائل على شاطئ الذاكرة

في ليلةٍ لا تُشبه سواها حيث يتسلّل النسيم العليل إلى قلبي كأنه رسائل منسيّة من زمنٍ بعيد، أجلس على شاطئ الذاكرة، الموج يهمس بلغةٍ لا يفهمها إلا من ضاع بين أحلامه وواقعه، أكتب إليكِ اليوم أيتها الفتاة التي كنتُها يومًا، أنتِ التي كانت ترى العالم بعيونٍ مليئةٍ بالألوان بينما كان الجميع يرونه رماديًا، كنتِ تحملين في صدركِ خريطةً لأحلامٍ لم تُرسم بعد، كنتِ تؤمنين أن كل جرحٍ يمكن أن يصبح نجمة، وأن كل دمعةٍ هي بذرةٌ لزهرةٍ ستنبت يومًا، لكن الحياة بزحامها وخبثها واختلافها القاسي عنكِ، سرقت منكِ بعض تلك الألوان، تركتكِ

تقفين على هامش الشعور، حيث الصمت يتحدث وتصمت الكلمات، وحيث ضاعت رسائلكِ بين الظلام.

أتذكرين تلك الليلة؟

تلك التي جلستِ فيها تحت شجرةٍ عتيقة تضمّين دفترك الصغير، وتكتبين كلماتٍ كأنها أجنحةٌ تحلّق بعيدًا عن الأرض؛ كتبتِ عن الحب الذي لم يأتِ بعد، عن الوطن الذي لم تجديه إلا في خيالك، عن الأمان الذي بحثتِ عنه طويلًا، عن نفسكِ التي تمنّيتِ أن تكونيها يومًا، لكنكِ في لحظةٍ من الخوف أو الشك، أغلقتِ الدفتر وتركتِ تلك الكلمات معلّقةً بين الصفحات كأنها طيورٌ حُرمت الطيران قبل أن تجربه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أكتب إليكِ الآن لأخبركِ أنني أراكِ، أرى تلك الفتاة التي كانت تخاف أن تكون كثيرةً على هذا العالم لكنها لم تكن تعلم أن العالم هو من يحتاج إلى نورها، أرى الجروح التي أخفيتِها خلف ابتسامة، والأحلام التي أجّلتِها لأنكِ ظننتِ أن هذا ليس الوقت ولا المكان المناسب، لكن في حقيقة الأمر يا عزيزتي أنتِ من عليه أن يصنع التناسب، ويُغيّر الثوابت فقط من أجلكِ.

على هامش الشعور حيث تتراكم الكلمات التي لم تُقَل، أجدكِ تنتظرينني، تنتظرين أن أمدّ يدي إليكِ، أن أخبركِ أن الأفكار لا تموت بل تنام أحيانًا تنتظر لحظة اليقظة، أعدكِ اليوم أنني سأبحث عنكِ

في كل زاويةٍ من قلبي، سأجمع شتات تلك الألوان التي بعثرتها الأيام، وسأرسم بها لوحةً جديدة، لوحة تحكي عن فتاةٍ آمنت بالنور حتى في أحلك الليالي.

ربما لم أرسل هذه الرسالة إليكِ يومًا، لأنني كنتُ أخاف أن أواجهكِ، لكنني الآن أدرك أنكِ لستِ بعيدة، أنتِ هنا، في كل نبضةٍ تحمل أملًا، في كل خاطرةٍ تكتبها يداي، في كل خطوةٍ أخطوها نحو نفسي الحقيقية، أنتِ لستِ على الهامش بل أنتِ القلب الذي ينبض في صدر هذه القصة.

في النهاية أترك هذه الكلمات على شاطئ الذاكرة كزجاجةٍ تحمل رسالةً إلى البحر، لعلّها تصل إليكِ أو لعلها تصل

إلـــى أُخريـــاتٍ يقفـــن علـــى هـــامش شـــعورهن يبحثن عن صوتهن الداخلي.

إلـــى كـــل مـــن ضـــاعت فـــي زحـــام الحيـــاة، إلـــى كـــل مـــن نســـيت أنهـــا تحمـــل كونًـــا داخلهـــا، هـــذه الرســـالة لـــكِ، اكتبـــي، تكلّمـــي، احلمـــي؛ فـــالأحلام حتـــى تلـــك التـــي تبـــدو بعيـــدة، تنتظر لحظة شجاعتكِ لتصبح حقيقة.

رباحي آلاء الرحمان/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسالة من حواف شراييني

يضحك الناس في الشوارع وتملأ قهقهتاهم المقاهي وكل الزوايا المحيطة بهم، يراقبهم التجار والجيران من جهةٍ أخرى، وتتصاعد تلك الهتافات:

-"يا سلام يبدو أنه بأفضل حال، لا همّ ولا غمّ يشغل البال!"

هه، حقًا؟

نعم، بالطبع سيقولون ذلك لأنهم لم يعرفوا شيئًا عن حياتنا ولم يشاركونا تفاصيلها، لا يدرون حجم تلك الهموم التي تثقل صدورنا ونحملها كل يوم، سيقولون ذلك وسيظلون كذلك ما دمنا نظهر تلك الضحكة، ما دامت ابتساماتنا تزين حياتهم، لكن من طرفٍ آخر، من

نظـرةِ عـينٍ أخـرى، دائمًـا هنـاك أمـل رغـم الألم وهذا ما لا يعرفه أغلب الناس عنا.

نحـن الـذين إذا اجتمعـت كـل همـوم الـدنيا علـى رقابنـا، نصـبح أقـوى، نبحـث عـن أشـياء تسـعدنا كمـا يُقـال "أسـعِد نفسـك بنفسـك" وهـذا مـا نفعلـه، نفـتّش عـن طـرقٍ جديـدة لنسـلكها، عـن أشـياء متنوعـة لنفعلهـا لكننـا لا نسـمح لشـيء أن يجعلنـا نتعثر، فأرجلنا ثابتة، وصبرنا لا ينفد.

الحمـد لله علـى كـل شـيء جميـلٍ كـان أو سيئ فما كانت للأجمل قيمةٌ لولا الأسوأ.

زهية نزاري/الجزائر

عرش الانـهيار

كنتُ آخذ أنفاسي بوتيرةٍ أسرع إلى أن هدأت.

خَيّم الصمت على روحي.

بـــدأت أفـــتح جفـــوني لأرى الضـــباب يحـــيط بـــي وكأنمـــا الحيـــاة فتحـــت بابًـــا غريبًـــا فـــي جوف هذا الضباب.

توهمـــتُ أنـــه منفـــذ لكـــن براحـــةٍ غريبـــة وســـكينةٍ لـــم تحتضـــنني مـــن قبـــل، بـــدا واضحًا أن ما خلفه سراب.

جلستُ بذلك الثوب الأسود البالي

ألعب بأناملي في ماءٍ يغرق أقدامي

وتعود الرياح لتعطي نسيمًا

أخذتهُ رشفةُ روحي دون أيّ صدّ.

تنهدت، هذه المرة.

توقّف ضجيج أفكاري.

خَيَّم الصمت الغريب.

وأتى ذاك الحضن مجددًا يعطي لروحي تهويدةَ نوم.

لآخذ آخر نفس، ثم ماذا؟

أعيد رفع رأسي نحو السماء لأجد الضباب يتراقص هنا وهناك مانعًا دموعي من السقوط لحظة ثم لحظة ثم انهار.

لا يتوقف سيل دموعي ولا صرخاتي، وأنا أشتكي.

هو بدأ بالاختفاء، وأنا هدأت.

وقفت، لأرى أن هناك صخورًا قد توصلني إلى برّ الأمان.

أخذت خطواتي سبيلها، وأخذت أنفاسي حريّتها.

ونطقت: "أريد أن أشاء ما شاءته لي الأقدار."

سحبتُ عن روحي حضنًا لا يعنيها.

لا داعي لحدوث هذا المشهد في كل مرة أغرق فيها بمعضلة لا أجد لها تفسيرًا.

وصلتُ إلى الضفّة.

جلست، وأبقيتُ قدميّ في الماء.

تنهدت وضحكت على حالي.

كانت أقرب مما أتصور.

ثم ابتسمت لأحضن نفسي وأُبقيها بأمان.

ذلك الانهيار كان لا بدّ منه ولا داعي لكتمه.

اعتدنا على الوضع، على أي حال.

وضعتُ فرشاتي جانبًا، وابتسمت لما قد تراقصت عليه في هذه اللوحة بإبداع.

سَمَّيتُها: عرش انهياري.

الأبيض أحيانًا يعني الرعب.

يُؤكّد أنك ضالّ أكثر من أي لون آخر.

في كل مرة يتكرر المشهد لكن بعده تعتليني راحة.

لماذا؟

لأنني أعطي لحظات الانهيار حقّها، جوّها، ولا أترك لها مكانًا في قلبي.

لا قوة في الكبت، وإنما هو عفنٌ تبقيه في قلبك، حتى يأخذ سبيله إلى الشريان.

حرّر سعادتك في وقتها، وحزنك في وقته دون أيّ صدّ.

وما ظننته قوةً قد يكون مجرد جبنٍ يرتدي رداءً أنيقًا يُوهِمُك أن ما تخفيه عظيم.

ومتى أصبح النزيف شيئًا يُعتزّ به ويتفاخر لكثرته؟ خِطْ جروحك وانهض بذاتك.

لورين آتريس/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

همسات على هامش الحياة

(قصة)

كانوا ينادونه: الرجل الذي يكتب للريح.

في كل مساء حين يهدأ ضجيج دار المسنّين، وحين تنطفئ الأحاديث العابرة عن الأوجاع والذكريات، وعن الأبناء الذين لا يزورونهم، كان الحاج يوسف ينسل إلى غرفته الصغيرة يغلق الباب برفق كأنّه يغلق على قلبه، ويدير المفتاح ببطء كما لو أنّه يستعدّ لعبور الزمن إلى حيث بقيت هي.

بين أربعة جدران باهتة وعلى طاولة خشبية شاخت كصاحبها يجلس، يُخرج من درجه القديم رزمة أوراق صفراء، وبقلم حبر أخضر بدأ منذ سنين يفقد

بريقه يكتب، لم يكن أحد يعرف فحوى تلك الأوراق كانوا يظنونها مذكرات يومية أو سردًا للأيام الراكدة التي تتكرر بملل لكن الحقيقة لم تكن كذلك، كانت رسائل، رسائل إلى زهرة العمر زوجته الراحلة، منذ غيابها منذ عشرة أعوام كاملة لم يترك مساءً واحدًا دون أن يكتب لها، كأنّ الكتابة صارت طوق نجاة أو حبلاً مشدودًا بينه وبين الماضي الذي يأبى أن يُطوى.

-"مساء الخير يا زهرتي، اليوم هطل المطر كأنّ السماء تبكي معي، أتذكرين تلك الليالي التي كنا نستمع فيها إلى وقع المطر؟ كم كانت ضحكتك تملأ البيت، وكم صار الصمت ثقيلًا الآن."

كان يسرد لها تفاصيله الصغيرة؛ عن شجرة التين في الحديقة التي شاخت كما شاخ قلبه، عن الكنبة القديمة التي صارت مائلة كأنها تشتاق لمن اعتادت الجلوس عليها، عن نبتة الريحان التي ذبلت في المطبخ، عن فنجان القهوة الذي لم يعد له طعم مذ صار يُشرب وحده؛ كانت كلماته مزيجًا من الحنين والخذلان، ليس خذلانًا منها بل من الأيام، من الغياب، من العمر الذي تقدّم بلا رحمة.

-"يا زهرة اليوم زارنا شاب متطوع أحضر لنا كُتبًا قديمة فتحت إحداها، فإذا بها قصيدة كنت أهديتكِ إياها ذات يوم

كـدتُ أبكـي أمـام الجميـع لكـن تعلمـتُ كيـف أبتلع البكاء منذ رحيلك."

كـان يكتـب، لا لكـي يقرأهـا أحـد بـل ليُبقيهـا قريبـة، ليُبقـي صـوتها حيًـا فـي ذاكرتـه، كـان يخشـى النسـيان أكثـر مـن المـوت، كـان يخشـى أن تخفـت ملامحهـا فـي عقلـه، أن يضـيع صـوتها مـن بـين الـذكريات، أن يبهـت لـون عينيهـا فـي الحلـم، أن يضـيع عطرها بين دفاتر الأيام؛ لذلك كان يكتب.

يُمسـك بـالقلم كأنّـه يُمسـك يـدها، يسـرد التفاصـيل التـي لا تعنـي شـيئًا لأحـد لكنهـا تعنـي لـه عمـرًا كـاملاً، وفـي كـل ورقـة علـى الهامش كان يخطّ جملة واحدة:

-"حـين يُعجزنـي المـوت عـن اللقـاء، تعزّيني الكلمات."

أصبح الدرج ممتلئًا ورقة فوق ورقة عشرات ثم مئات كأنها شرايين سرّية تُبقي القلب نابضًا رغم هشاشة الجسد، وكأنها جسور صغيرة بين عالمين، ذات مساء جاءه أحد المتطوعين الشبان في الدار سأله بخجل:

-"لماذا تكتب يا حاج يوسف؟ أعني، هي"

فأجابه بعينين غرقى في الحنين: "أنا أكتب كي لا يموت الحب فيّ، أكتب لأنّ لا أحد يسمعني سواها ولا أحد يُنصت إليّ كما كانت تُنصت، أكتب كي أبقى حيًّا على هامش هذه الحياة."

وما زالوا في دار المسنين حتى اليوم حين يُذكر اسمه يقولون:

-"ذاك الرجل الذي يكتب للريح."

لكن الحقيقة؟

لم يكن يكتب للريح، كان يكتب لزهرة العمر، لروحٍ لا يغلبها الموت، لحبٍّ ظلّ همسةً على هامش الحياة، كان يكتب للحب الذي لم يُنسَ، للحب الذي يعيش على هامش الشعور ويقاوم النسيان.

لارا كمال/مصر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شعور مهمش

بين سراب الأحلام وصدق الواقع لم يكن الأمر بالسهل البتّة، فهناك بداخلنا كلمات تعيش على هامش أعماقنا، لم تُثِر الانتباه لكنها صادقة نابعة من أعماق الروح، وهيهاتَ هيهاتَ أن يتجسّد حلمنا إذْ ليس كل ما نحلم به نصل إلى تحقيقه.

صرخاتي ما زالت تدقّ قلبي الكسير وتُذكّرني بتلك المآسي والتراكمات والضغوطات التي أنهكت هذه النفس المتعبة وجعلت أحلامي تتلاشى، وغارت المقلتان، وتسللت الكلمات عبر آفاق مغلقة.

تلك الأحلام اختفت واختفى معها كل شيء كأن العالم أصبح غير آمن، لا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ملجأ نلجأ إليه، ولا أخ نستند عليه، ولا حنان نختبئ فيه تلك الأماني أصبحت كالرماد، وعقارب الساعة تجري، تُنافس النفس، تستوحش قوتها أو ضعفها.

لكل منا آمالٌ جمّة، ولكن في بعض الأحيان ليس كل ما نحلم به يكون هو المراد، ربما يصبح العكس، ويتحوّل إلى سراب، ويتبخّر كل شيء مع الرياح، وتبقى الذكريات فقط تلاحقنا، تكاد تخنق أرواحنا، ذكريات مزرية، وواقع مرير.

ويا للحسرة، فإن الحياة لا تعطينا ما نريد، ربما هي غير عادلة تجعل المرء يختار الصمت ويكتم ما بداخله مرارًا وتكرارًا، ليصبح جسده كالجسد الخامد، لا مفرّ له للنجاة، لكن لا أحد يدرك أن

وراء ذلك الصمت غَيْرٌ حادّ في الكلام، وعاصفة صاعقة تجعلك تشعر بأنك حاضر هنا لكنك في الحقيقة لست كذلك، كأنك في سفينةٍ مهجورة غادرها أصحابها وتركوك خلفهم تتحمّل العاصفة وحدك، وذاك الشعور الذي لا يُقال وحتى إن قِيل لا يُفهَم.

فيا للخيبة على حياةٍ جرحت جوارحنا، ودمّرت آمالنا، ولكننا رغم كل هذا لا ننسى خيرة الله لنا لأنه هو من يرزق بغير حساب، وأن من خلق السماوات والأرض قادرٌ على جبر خواطرنا.

سليماني فردوس/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في زحام الحياة

رسائل على هامش القلب

في زحام الحياة تتكدّس المشاعر كأوراقٍ لم تُفتح، كرسائل ضاعت عناوينها، هناك أشياء لا تُقال، لا لأننا لا نريد بل لأن الكلمات لا تجد لها طريقًا وسط الضجيج، وسط الأيام التي تمرّ سريعة وكأنها لا تملك وقتًا للحزن ولا حتى للفرح الكامل.

كم من كلمة بقيت على حافة اللسان وخجلت أن تُقال؟ وكم من شعور دفنّاه خشية أن يُفهم خطأ أو ألا يُفهم أبدًا؟

هناك حنين يتسلّل في المساء لا يطرق الباب لكنه يجلس بجوارك صامتًا كصديق قديم لم يتغيّر، فقط كَبُر قليلًا.

وهنـــاك صـــمت لـــيس هروبًـــا مـــن الكـــلام بـــل احترامًا لما لا يُقال.

أمـــا الأمـــل فهـــو عـــابر متـــأخر يـــأتي حـــين نكـــاد نفقـــد الإيمـــان بمجيئـــه، لكنـــه حـــين يـــأتي يُعيـــد ترتيـــب الفوضـــى، ويُضـــيء مـــا ظننّـــاه انطفأ إلى الأبد.

الرسائل التي لم تُرسل؟

هـــي حكايـــات ناقصـــة لكنهـــا صـــادقة، أمنيـــات خافتـــة لكنهـــا نقيـــة، وربمـــا حـــان وقتهـــا الآن لا لتُرســـل بـــل لتُكتـــب، لأننـــا لا نكتـــب لنقنـــع الآخـــرين بـــل لنرتّـــب دواخلنـــا، لنعـــرف مـــاذا نشعر فعلًا.

اكتـــب رســـالتك التـــي أجّلتهـــا طـــويلًا، اكتـــب لنفســـك التـــي صـــبرت، لشـــخصٍ مـــرّ وتـــرك أثـــرًا، لحُلـــمٍ مـــا زال يطـــرق بابـــك خفيفًـــا كـــلّ

ليلة، اكتب حتى لو بقيت الكلمات على الهامش، فبعض الهامش أثمن من المتن، وأحيانًا لا نحتاج سوى ورقة بيضاء وصمتٍ طويل كي نعترف لأنفسنا بكلّ ما خفينا.

نخاف أن نظهر هشاشتنا، أن نبدو ضعفاء، لكننا ننسى أن في قاع كل ضعف قوة تنتظر أن تُولد، وفي كل وجع لم نتحدث عنه حكمة تنضج بصمت.

ليس كل من رحل أخذ معه الحكاية، فبعض الحكايات تنبت فينا بعد الرحيل، وتُزهر من جديد، كلّما قررنا أن نغفر أو نبتسم، أو نمضي قدمًا دون ضجيج.

هذه الحياة لا تعود فيها اللحظات لكن تبقى لنا الكلمات، كلمات لم تُقَل لكنها

عاشـــت بـــين نبضـــة وأخـــرى، فـــي ركـــن القلـــب، فـــي ظـــلّ ذاكـــرة، وفـــي ســـكون ليـــلٍ شهد وحدتنا.

كاتيا وائل العالول/سوريا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسائل لم تُرسل

في كل مرة كنت أود أن أكتب، كنت أضع قلبي على الورق لكنني أتراجع في اللحظة الأخيرة، أخاف أن تصل الرسالة لشخص لم يعد يهتم أو أن تبقى الكلمات تائهة في صندوق لا يُفتح أبدًا، كتبت كثيرًا ومزّقت أكثر.

هناك أشياء لا تُقال ليس لأنها سر بل لأنها موجعة جدًا، أن تشرح لمن أمامك كيف انطفأت بينما هو يحدق فيك وكأنك تبالغ، أن تقول "أنا متعب" فيأتي احدهم "كلنا متعبون"، هذه الجمل البسيطة تبدو عادية لكنها كسرتني ألف مرة.

في حياتي لم أكن بطلة قصة أحد، كنت دومًا شخصية جانبية تظهر عندما

يحتـــاجون لصـــدر حنـــون أو نصـــيحة ثـــم تختفـــي، وحـــين أحتـــاج أنـــا لا أحـــد يُجيـــد البقـــاء، كنـــت كمـــن يمســـح دمـــوع الجميـــع ثـــم يبكـــي وحيـــدًا دون مناديـــل، أجلـــس كثيـــرًا مع نفسي وأُفكّر:

-"هـــل كنـــت ســـيئة؟ هـــل كنـــت مملـــة؟ لمـــاذا تُنســـى الطيّبـــون بســـرعة؟ لمـــاذا لا يكتـــب أحـــد عـــن الـــذين ســـاندوا ثـــم ســـقطوا فـــي صـــمت؟ أنـــا لا أريـــد تمثـــالًا، فقـــط أمنيـــة بســـيطة أن يســـألني أحـــدهم يومًـــا كيـــف حالك حقًا؟"

الآن بعـــد كـــل تلـــك المحـــاولات الفاشـــلة فـــي التبريـــر والتفســـير والانتظـــار، قـــررت أن أكتـــب كـــل شـــيء لا لأحـــد بـــل لـــي، هـــذه المـــرة لـــن أرســـل رســـائلي، لـــن أطـــرق بـــاب أحـــد،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سأترك الكلمات هنا على الهامش حيث تنتمي، وقد يقرؤها غريب مثلي، غريب تائه يبحث عن جملة تُشبهه، عن عزاء صغير بأن هناك من شعر مثله ذات يوم.

بسمة بلحسن/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسائل على هامش القلب

في زحام الحياة نجد أنفسنا محاطين بالكثير من المشاعر التي لا تجد طريقها إلى الحديث، هناك كلمات تبقى حبيسة على هامش القلب، هامش الذاكرة، وهامش الشعور، هذه الكلمات التي لم تُنطق بعد تحمل في طيّاتها الكثير من الحنين، الكثير من الألم، والكثير من الأمل الذي تأخّر أو اختفى.

إلى من فقدناه: "أشتاق إليك في كل لحظة أتذكّر ضحكتك، وابتسامتك أتمنى لو كنت معي الآن، أخبرك كم أحببتك، لكنني أعلم أنك في مكانٍ أفضل حيث لا ألم ولا حزن، سأحتفظ بذكراك في قلبي وسأظل أحبك دائمًا."

إلى من لا يزال على قيد الحياة: "أنت تعني لي الكثير، أحبك أكثر مما تتخيّل، أتمنى لو أستطيع أن أخبرك بكلّ ما في قلبي لكنني أخاف ألا تفهم، ومع ذلك سأظل أحبك وسأظل أتمنى لك السعادة دائمًا."

إلى نفسي: "أنا أتألم لكنني لا أزال أقاوم أتأمل الخيرات في حياتي وأشكر الله على كلّ ما لدي، أعلم أن الحياة صعبة لكنني سأتمسك بالأمل، سأكتب، سأرسم، سأتحدث مع نفسي، وسأواصل البحث عن طريقي إلى النور."

تلك الرسائل التي لم تُرسل حان الوقت أن نكتبها، أن نُطلق سراحها، لعلها تجد طريقها إلى النور، ولو بعد حين.

في الكتابة نجد الأمل، نجد فرصةً للتعبير عن أنفسنا ومشاعرنا، نجد الفرصة لتحرير الكلمات المحبوسة، لتحرير الألم، لتحرير الحنين، في الكتابة نجد أنفسنا ونجد طريقنا إلى النور.

لطيفة إزوضا/المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ماذا لو؟

ما بال كلماتي عطشى تسأل عن حديثٍ قد مضى، تنظر من نافذة الأسى تكتم بوح ليلٍ قد أَمْسى؟

ما بال حروفي يتامى وحيدة لم تجد لها مأوى؟

ترميها السطور إلى المنفى، وتقفز تريد أن تترجّى.

ما بال أوراقي تشقى؟

إلى حينٍ يدمي قلمي فتحيا أو يأتيها المطر فجأة فتمحى!

ما بال تفاصيلك تبتسم، وحروف اللقاء تبتعد؟

ما بال عطر الورد أرهقني، وعرش الملكة عشقي؟

وماذا لو ...

طويتُ المسافات، وأصبح البعد حكايات، وتكلّمت النبضات، وأخبرتْ قلمي عن كلّ اللهفات؟

ماذا لو ...

ذاب جليـــد كلمـــاتي، وســـمعتُ صـــدى أحرفـــي لأغرق في لقاء الأضداد؟

ماذا لو ...

من جرحِ الأسى ... فرحة؟

ومن ثقلِ الخطى ... حسرة؟

ماذا لو ...

كنـــتَ بـــداخلي لتـــرى مـــا رســـمته أوجـــاعي، ومـــا ينـــبض بـــه حرفـــي، وحبـــري حـــين يـــدمي على أوراقي؟

ماذا لو ...

أغلالُ طيفك أوجاعي وروحُك في زاوية أضلعي؟

ماذا لو ...

غِبـتَ يومًـا عـن أحزانـي وتشـرّدتُ بـين كلمـاتي، هل ستُدركني أم كنتَ حلمًا فتنساني؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ماذا لو ...

أدركتَني ... هل سيكون اللقاء؟

أم بيتٌ من الشعر يسقيه حبري؟

طنخي كهينة/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

على الهامش ... كأنك كنت

لم أكتب إليك يومًا رغم أنك تسكن كل حروفي، لم أبعث إليك رسالة رغم أنك تقرأنِ من بين السطور، ربما لأنك تسكن الهامش لا في النص.

كنتُ أراك بين زحام الأيام كأنك تفصيلٌ نُسي في رواية، أو قافية تمردت على القصيدة، كنتَ الحنين الذي لا يُقال، والألم الذي لا يُشفى بالكلمات، كلما حاولت نسيانك تذكّرتني أكثر.

في ذلك اليوم جلسنا سويًا نتأمل الغروب ولم نُدرك أنه غروب آخر أحلامنا، آخر ما جمعنا من زمن، تحدثنا عن كل شيء إلا نحن، حتى كلماتك كانت مؤجلة كما اعترافاتي التي خنقتها ضحكة باهتة.

مـــرت الســـنوات، تغيـــر كـــل شـــيء إلا ذاك الشـــعور الـــذي لـــم يأخـــذ حقـــه فـــي الوجـــود، ظـــلّ علـــى الهـــامش كنقطـــة فـــي آخـــر الســـطر، كعَبـــرة خلـــف ابتســـامة، كحـــرف أُســـقط عمـــدًا من جملة وداع.

أكتـــب إليـــك الآن لا لتعـــود بـــل لأُعيـــد إلـــيّ شـــيئًا مـــن الســـلام، أكتـــب لأنـــك تســـتحق أن تُقـــال فـــي نـــص، ولـــو متـــأخرًا، لأنـــك كنـــتَ ربمـــا، وصـــرتَ لا شـــيء، وربمـــا هـــذا الحـــرف الـــذي ســـكن عمـــري، لـــم يكـــن ضـــعفًا بـــل شـــجاعة أُخّـــرت كثيـــرًا، لا أنتظـــر منـــك ردًا، فـهذه ليست رسالة، إنها بقاياي.

عبير كرارزية/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ما لم يُقَل

كثيرًا من المشاعر التي لم تُقَل ولم تجد حيزًا في الوجود بقيت هكذا على هامش الذكريات وغبَّرتها غبار الزمن، أحاسيس دُفنت بين السطور تراقب مرور الوقت، متى ستتوقف الساعة عن الدوران؟ متى ستتوقف الشمس عن الشروق؟

آذان تُصغي لأصوات المارَّة، أود أن أتكلم عمّا بداخلي لكن تهتُ في زحام الحياة، أحرفي بقيت على الهامش من الشعور.

الحنين يملؤني إلى الأيام الخوالي التي أريدها أن تعود، لعل بصيص أمل منها يُنير عتمتي، ويدلني على الطريق الذي فقدت فيه شغفي بالتمسّك بالحياة.

لعل الحنين الذي أنا غارقة فيه، يمسك بيدي ويمسح الغبار عن كلماتي المتربة، ويعيدها لتنبض من جديد بروح أُخرى، بشغف آخر، بقوة أُخرى، أصنع لأحرفي فيها حيزًا لا يُتغاضى عنه، حيزًا لا يمكن أن يكون عابرًا دون أن يدركه أحد.

تلك الكلمات التي تحمل شعورًا أصبح في سباتٍ طويل، أما آن الأوان لتلك الكلمات المثقلة للقلب، أن تنثر غبار الضياع عنها، وتُثير حياة صاحبها؟

هناك الكثير مما لم يُقَل؛ مشاعر ظلّت ترتجف خلف جدران الصمت، أحاسيس تشبثت بحواف الذاكرة حتى تهالكت، لم تجد من يحتويها، لم تجد متّسعًا لتولد فيه، فبقيت هكذا تتسكع على أطراف

الـــزمن، تختبـــئ تحـــت غبـــار الســـنين تنتظـــر لحظة اعتراف، لحظة حياة.

أشـــعر أننـــي مكتظـــة بالحكايـــات أننـــي أحمـــل علـــى ظهـــري حقائـــب مثقلـــة بـــالحنين وأمشـــي فـــي زحـــامٍ لا يســـمع صـــوتي أحـــد، كلمـــا هممـــتُ أن أقـــول "أنـــا هنـــا" اختنقـــت الحـــروف فـــي حلقـــي، وســـقطت صـــامتة بـــين قدميّ، تسألني روحي:

-"متـــى تتوقـــف الســـاعة عـــن الـــركض؟ متـــى تتركنـــي الأيـــام ألـــتقط أنفاســـي؟ متـــى يعـــود ذلـــك الشـــعور الأول، حـــين كنـــتُ أؤمـــن أن للحياة مذاقًا يستحق أن يُعاش؟"

أحـــنّ إلـــى نفســـي القديمـــة، إلـــى تلـــك التـــي كانـــت تكتـــب مـــن دون خـــوف، تبكـــي مـــن دون خجـــل، تضـــحك مـــن أعماقهـــا وتغنـــي

ولـــو بصـــوتٍ مكســـور، اليـــوم أنـــا ظلّـــي، أراقـــب كلمـــاتي المدفونـــة وهـــي تُفـــتش عـــن الضـــوء، عـــن نافـــذة، عـــن يـــدٍ تُربّـــت عليهـــا وتهمس لها:

-"عودي، لا زال فيكِ نبض."

أنـــا لا أطلـــب الكثيـــر، فقـــط لحظـــة صـــدق، ومســـاحة لا تكـــون علـــى الهـــامش، حيّـــز يشـــبهني، ينـــبض بـــي ويُعلـــن أننـــي كنـــت هنـــا ذات وجـــع، وأنّ مـــا لـــم يُقَـــل قـــد آن لـــه أن يُقال.

زهراء الجنابي/العراق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية اللا شعور

لعلي زرعتُ نفسي في تربة رملية لا تنبت جذورًا من الحياة، وأنا غضةٌ عشرينية عشتُ من العمر فقط القليل، لكن أذكر عندما كنتُ طفلة، كنتُ في تربة خصبة نبتت في جميع أنحاء الأرض، كانت الأرض هي قلبي، فكنت أظن أن الناس لا تؤذي، لا تسرق، لا تكذب، تحاوط الناس بلطف دون عدوان، لكن عندما أصبحتُ غضة، رأيت الناس بحقدهم وكرههم وصلابتهم، ويجعلون الضغينة أول حديثهم.

كنتُ أُبالي عندما كبرت، كنتُ أحاول إرضاء الناس، أبكي أمامهم، أريهم ضعفي وقلة حيلتي، وأعتذر منهم لكي

نبقى على تواصل، ولكن بعد مدة زمنية قصيرة دار حوار بيني وبين عقلي، كان عقلي يردد ويقول:

-"هم صراع الدهر وطواغيت وأذى لك، لا يريدون لك الخير، وهم أمامك."

فكرتُ بما دار في عقلي وقلت: "بعد الآن لن أُبالي".

ومشيت أمامهم كمشية الذؤابة، أصبحوا يهابونني ويريدون الحديث معي ولكن لم أعد أشعر بأي شعور، نسيت ما جرى، ولا أريد البقاء مع أناس لا يفقهوني، أن أكون وحدي خيرٌ من أن أُضرّ نفسي.

فالآن لا أحب أحدًا لا يتمنى لي الخير، ولا يريد بقائي، كانوا يحاولون إكراهي للأشياء التي أحبها، وفعلاً قد كرهتُ أعمالي وحبي للحياة وطعامي، والشتاء،

والبحر، والسماء، حتى عطري المفضل لم يعد مفضلًا، تغيرتُ كثيرًا وبات شعوري ممزقًا، لا أدري إلى أي دارٍ أرتَمي، فقط كنتُ أريد العيش بهناء مع عائلة بسيطة وأصدقاء مرحين وطعام خفيف ونوم على بساط مريح، لكن قلبي قد أفاق من الحزن وقد أصابه الوعي ولم يعد يحب، علمتني الحياة أسسًا جديدة مليئة بالقوة والجبروت، ولكن إن أتيتُ بما أشعر، لا أدري أشعر أن قلبي مات حيًّا، مات من غدر الزمان، وعاش وحيدًا بعدما فارقه الحبيب الأول، وبقي جسدي على قيد الحياة، ولكن قلبي لم أعد أشعر به، فلا المكان مكاني، ولا الزمان زماني، ولم يكن لي في هذه

الـــــدنيا الفانيـــــة، لا أصـــــدقاء، ولا عاشـــــق، ولا رُبـــع، فيـــا أســـفي لهـــذه الحيـــاة البائســـة التـــي وضـــعتنا فـــي ضـــياعٍ مكنـــون، وأنـــا كلـــي تمنـــي بـــأن تكـــون حيـــاتي مســـتقبلًا بكـــل هدوء وأمانًا معقودًا.

ماريا مصباح حجارين/سوريا

رسالة على عتبة الريح

في بيت صغير على أطراف المدينة عاشت "ليلى" وحيدة منذ سبع سنوات، لم تكن وحدتها اختيارًا بل كانت طقوسًا فرضها الغياب وفُرض عليها أن تحفظها كأنها صلاة يومية لا يُقبل منها التوقف.

كانت كل نوافذ البيت تُفتح نهارًا كأنها تبحث عن أحد، وفي المساء تُغلق كلها عدا نافذة صغيرة تُطلّ منها على الريح وتكتب، على طاولة خشبية قديمة تتوزّع أوراق ورسائل بخط يدها بعضها منسدل وبعضها مطوي بعناية، وجميعها تبدأ بالجملة ذاتها:

-"مرحبًا، هل تتذكّرني؟"

لم تكن تنتظر ردًا، ولم تكن ترجو حضورًا بل كانت تحكي له عن كل ما لم يُقال؛ عن الوردتين اللتين ذبلتا في حديقة المنزل بعد رحيله، عن المقعد الخشبي الذي ظلّ فارغًا في المقهى القديم، عن الأغنية التي كانت تُغنيها له بخجل وأصبحت الآن تبكيها دون لحن، كتبت له عن والدته التي كانت تسأل عنها ثم رحلت، عن أمهات الشهداء اللواتي كنّ ينتظرن على الأرصفة كما تنتظر هي رسائل لا تصل.

ذات مرة كتبت تقول: "ما عدتُ أراك في الأحلام، هل هذا يعني أنك نسيتني، أم أن النسيان نفسه لا يعرفني؟"

وكلما كتبت رسالة وضعتها في صندوق صغير صنعه لها بيديه، ذات خريف بعيد، صندوق من خشب الزيتون محفور على سطحه وردة وشق في القلب، كانت تختم كل رسالة بجملة واحدة:

-"حين تجدك الريح، اقرأني."

ولم ترسل شيئًا، في مساء شتوي أزرق اللون، والريح تهزّ ستائر الذكريات بعنف، ارتدت معطفها الرمادي، حملت رسالة فارغة وخرجت، سارت حتى عتبة الباب، نظرت إلى السماء ثم أطلقت الورقة في الهواء، راقبتها وهي تتراقص كريشة ضائعة بين الغيم ثم عادت وجلست قرب النافذة.

في الصباح وجدوها هناك مستلقية على الكرسي الخشبي، رأسها مائل قليلاً، وابتسامة هادئة على شفتيها كأنها وصلت، كأن الريح ردّت عليها أخيرًا، حين فتحوا الصندوق بعد وفاتها، وجدوا أكثر من مئة رسالة كلها تبدأ بـ:

-"مرحبًا، هل تتذكّرني؟"

لكن أحدًا لم يقرأها من قبل، ولا أحد يعرف أن بعض الرسائل لا تُرسل لتصل بل لتُبقي أصحابها أحياء حتى يقرروا الرحيل بكامل الحب، كانت آخر رسالة، تلك التي لم تكتب فيها شيئًا، هي الوحيدة التي طارت فعلًا، أمسك بها طفل صغير في قرية بعيدة، وقرأ عليها بخطٍّ باهت:

-"حين تجدك الريح اقرأني."

فابتسم دون أن يفهم لكنه احتفظ بها وكأن الرسائل لا تضيع بل تجد أرواحًا شبيهة تمسك بها في الوقت المناسب.

إيمان تومي/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين سطرين من الصمت

على الهامش حيث لا تصل الكلمات ولا تفيض العيون، تتكدس المشاعر التي لم تجد طريقها إلى اليوم، هناك بين سطرين من الصمت كنت أكتب لا بصوت عال بل بخفقة مرتجفة، ودمعة اختبأت خلف ضحكة مجاملة كثيرا ما ظن الآخرون أن الهامش هو الفراغ لكنهم لم يعرفوا أنه المساحة التي نخبئ فيها أصدق ما نشعر، على الهامش أحببت، تألمت، اشتقت، ومررت بكل ما يقال، وها أنا أكتب لا لأفصح بل لأبرئ قلبي من فوضاه.

بين سطرين من الصمت سقطت الكلمات عن كتفي كأنها تعبت من محاولة البوح

المسافة الرمادية التي لا يصلها ضوء العبارة ولا ظل التفسير يسكن ذلك الشعور الذي لا إسم له، لا هو حزن كامل ولا راحة تامة بل شيء يشبه التكوين العميق الذي بسبب العاصفة أو يعلوها في تلك الهوامش المنسية من اللغة نعيش نحن الذين خذلتنا البلاغة نقف على حدود الجمل نلوح المعنى من بعيد ونكتفي بأن نفهم من بين الغيم لا من تحت الشمس فالصمت أحيانا ليس هروبا بل طريقة أخرى للحضور أكثر نقاء وأكثر صدقا أنا لا أهرب من الحروف بل أبحث عنها في مكان آخر في رعشة نظرة أو شهقة ذاكرة أو رعشة يد تلوح من ماضي لم يكتمل.

كثيرا ما أكتب لا لأقول شيئا بل لأمنح شعوري فسحة للركض ليجد طريقة خارج ضيق صدري بين سطرين من الصمت عرفت كم أن الكلام قد يخون وكم أن السكوت أحيانا أصدق من ألف إعتراف بين سطرين كنت أنا وكان ظلي وكان شيء مني بقي هناك عالقا بين ما أردت قوله وما لم أجرؤ عليه، على الهامش حيث لا أحد يلتفت، تنمو مشاعري كزهرة في ظل الجدار لا أحد يراها لكنها مازالت حية، في تلك المساحات المناسبة من القلب كتبتك بمداد الخيبة وزينت اسمك بندوب الحنين.

أنـــا لا أتقـــن الحـــديث عـــن الألـــم لكنـــي أجيـــده حـــين أكتبـــه، ولأنـــك لـــم تســـمعني حـــين كنـــت أحتاجـــك قـــررت أن أقـــول كـــل شـــيء، علـــى الـــورق هنـــاك بـــين الســـطرين مـــن الصـــمت، حيـــث لا صـــوت يعلـــو علـــى صـــوت الشـــعور، نبضـــت بـــك وكتبتـــك ونســـيتك مـــرات كثيـــرة ثـــم تـــذكرتك مـــرة أخـــرى كـــأن قلبـــي يـــأبى أن يـــتعلم الفقـــد، لا بـــأس لـــيس كـــل حـــب يعلـــن ولـــيس كـــل وجـــع يقـــال بعضـــنا لا يكتـــب ليقـــرأ بـــل يكتـــب ليشـــفي، فليظـــل كـــل مـــا لـــم يقـــال معلقـــا علـــى هـــامش الشـــعور، لـــيس خوفـــا مـــن البـــوح بـــل احترامـــا لمـــا لـــم يفهـــم وســـأكتفي بـــأن أتركـــك هنـــاك حيـــث انتهـــى الكلام، وابتدأت أنا.

شروق جبلي/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين بزغ النور من الانكسار

كاد الحزن أن يصبح جزءًا منها لكنها رغم كل شيء كانت تؤمن أن النور سيجد طريقه إليها يومًا.

لم يكن الحزن طارئًا عليها بل كان يتسلّل إليها بصمت حتى استقرّ في ملامحها.

تلك البقع السوداء تحت عينيها الجميلتين لم تكن مجرّد إرهاق بل بقايا معارك صامتة تخبّئ خلفها ذكريات لم تبح بها لأحد.

كانت قوية أمام الجميع تبتسم وتواصل لكن وحدتها كانت تكشف حقيقتها كلما اختلت بنفسها، لأول مرة وجدت نفسها تتساءل:

-كيف أصبح هذا العالم ضيّقًا إلى هذا الحد؟ وكيف لم يلاحظ أحد أنها تغرق؟

لطالما واسيَت الجميع، بثّت الطمأنينة في قلوبهم، وصنعت الأمل من رمادها لكن عندما احتاجت لمن يواسيها لم تجد أحدًا، بحثت عن مخرج، عن طريقة تعيد لها توازنها، عن حضنٍ يربّت على قلبها لكن لم يكن هناك شيء يمنحها اليقين سوى رفع يديها إلى السماء، دعَت خالقها بصمت ولم تحتج للكلمات، فقد تكفّلت دموعها بكل شيء.

في تلك اللحظة أدركت أن الله هو المكان الوحيد الذي يمكنها أن ترتاح فيه حقًا حيث لا حاجة للتظاهر بالقوة، ولا أحد ينتظر منها أن تكون بخير وهي ليست كذلك، ومن هناك، من عمق الانكسار بزغ نورٌ خافت في قلبها، كان يشبه

الطمأنينة التي تزور القلب بعد الدعاء، لم يحدث شيء خارجي يغيّر العالم لكنها تغيّرت، أصبحت تُدرك أن الله لا يخذل من يلجأ إليه بصدق، وأن السكينة لا تأتي من الناس بل من يقينٍ يسكن القلب ويهمس "لستِ وحدك."

شيئًا فشيئًا بدأت تستردّ أجزاءها؛ لم تعد تبحث عمّن يفهمها بقدر ما أصبحت ممتنّة لمن لا يربك سلامها، باتت تمشي بخطى واثقة، لا لأن الطريق أصبح أسهل بل لأن الإيمان الذي يسكنها صار أعظم.

بثينة رحمون/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين يصمت كل شيء ... أكتب إليَّ

في زحام الحياة تضيع منا أشياء جَمَّة لا تُرى كضحكة خبأها الحنين، وصوت خافت للصمت يحاول أن يتكلّم فلا يجد لروحه لسانًا.

هناك كلمات كثيرة لم تُقَل، لا لأنها لا تُقال بل لأن القلب خاف أن يبوح، فكان الكتمان هو المصير، فصارت كل تلك المكنونات على هامشه كأوراق مؤجّلة على طاولة النسيان.

تلك الرسائل التي لم تُرسل للذات وللأنا، ما زالت فينا تجوب ثنايا الشعور، تختلج القلب، مكتوبة بحبر الانتظار، مختومة ببصمة "لعلَّ يومًا ما نبوح."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ربمـــا حـــان الوقـــت أن نكتبهـــا، لا لنُرســـلها بـــل لنحرّرهـــا ونحـــرّر أنفســـنا مـــن صـــمتٍ تشابكت حباله، وطال أمده.

صـــرنا غربـــاء عـــن أنفســـنا، نجيـــد الحـــديث مـــع الجميـــع إلا ذاك الصـــوت الخافـــت فـــي داخلنـــا الـــذي ينتظـــر منـــا أن نصـــغي دون جدوى، أن نسأله: هل أنت بخير يا أنا؟

تنـــام فينـــا رســـائل بـــلا عنـــاوين، بـــلا توقيعـــات رســـائل كُتبـــت علـــى عجـــل ثـــم خافـــت مـــن الضوء فاختبأت في جيب الأيام المؤجّلة.

أحيانًـــا نلتفـــت خلفنـــا لا بحثًـــا عـــن أحـــد بـــل بحثًـــا عـــن جـــزءٍ منـــا تـــاه هنـــاك، فـــي ضـــحكة لـــم تكتمـــل أو وداعٍ لـــم يكـــن علـــى قيـــاس الـــود، أو موقـــفٍ تـــرك فتـــات أثـــره متنـــاثرًا فينا.

نصمت كثيرًا، لا لأننا لا نملك الكلام بل لأن الحديث خذلنا يومًا، وخيّب ظن مشاعر ظنّت أن البوح شفاء، لكننا رغم كل شيء: نُحب، ننتظر، نشتاق، نزرع الأمل في صدور خاوية ونكتب على الجدران التي في داخلنا:

-"غدًا ربما يأتي، وربما نكتفي بالكتابة."

رسائل كثيرة لم تُرسل، لم تكن طويلة ولا مزخرفة الكلمات، كانت بسيطة كوجع لا يفتعل الضجيج، بدأتها بـ "مرحبا" كما لو أن المسافات لم تتّسع، كما لو أن الغياب لم يتكئ على كتفي، تلك الرسائل كتبتُها آلاف المرات على أطراف الوسادة، في زفير الوحدة، لكنها بقيت حبيسة.

-"مرحبا يا أنا، أكتب إليكِ، لا لأخبرك بشيءٍ جديد بل لأُذكّرك بما نسيته في زحام الأيام، أعرف كم أنتِ متعبة، تتظاهرين بالقوة بينما يتهاوى داخلكِ بصمت، تبتسمين كي لا تُقلقي أحدًا لكن وحدكِ تعرفين كم صار الصمت ثقيلاً، مُجهدًا، مُكلفًا، يا نفسي لا بأس إن شعرتِ بالضعف، فليس محتمًا علينا أن نكون بخير في كل لحظة، اسمحي لنفسكِ بالبكاء، بالخذلان، بالاعتراف، فالقوة الحقيقية ليست في التماسك بل في ألّا تخوني قلبكِ وإحساسكِ، سامحي نفسكِ على كل مرة ظننتِ فيها أنكِ لا تستحقين، على كل حلمٍ تأخرتِ عنه، على كل "أنا بخير" قلتِها وأنتِ في قاع

الانكسار، لا تنسي أنكِ نجوتِ من أشياء كثيرة، أنكِ بقيتِ واقفة رغم الرياح، وأن قلبكِ رغم كل شيء لا يزال يعرف كيف يُحب، هذه رسالة إليكِ يا أنا، من ألف رسالة، ردمها غبار السنين في قلبي، حين يتعب الجميع من الفهم، كوني أنتِ الحضن الأخير."

مطرفي سارة/الجزائر

حين كتبتُ لألملم قلبي

جلستُ في زاوية بعيدة من الحديقة حيث لا أحد يراني ولا أرى أحدًا، ابتعدت عن كل من أحببت ليس لأنني لا أريدهم بل لأنني اكتشفت أنني كنتُ مجرد بديلة، مجرد لحظة عابرة في أيامهم تُملأ فراغًا ثم تُنسى.

الهواء كان عليلًا لكنه لم يُبرد نارًا كانت تشتعل داخلي، أغمضتُ عينيّ للحظة، حاولتُ أن أرتّب الفوضى التي في قلبي لكنني لم أستطع، رفعتُ رأسي، أخرجتُ مذكرتي من الحقيبة وفتحتها على صفحة بيضاء كأنني أطلب منها أن تحتويني، وكتبتُ:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-"مذكرتي العزيزة، أنتِ الوحيدة التي لم تخذليني دائمًا هنا، تصغين لي بصمت، تحتضنين كلماتي مهما كانت مبعثرة، مهما كانت موجعة، اليوم أكتب إليكِ وقلبي مثقلٌ بما لا يُقال مليءٌ بما لا يُفهم، أشعر وكأنني فقدتُ مكاني في هذا العالم، وكأن كل من ظننتهم لي كانوا مجرد عابرين مرّوا حين احتاجوا ثم غابوا حين احتجت، لا ألومهم ربما الخطأ أنني منحتهم أكثر مما يجب دون أن أترك شيئًا لي، أتعلمين؟ الخذلان لا يأتي من غريب بل من الذين منحناهم مفاتيحنا، ففتحوا بنا أبواب الغياب، لكن رغم كل شيء ما زلتُ هنا، أتنفّس، أكتب، وأحاول أن أُمسك بطرف النور

حتى لو كان بعيدًا، ربما الألم علّمني أن أكون أقرب لنفسي، أن أحتضن وحدتي بدل أن أهرب منها، أن أكون أنا دون حاجة لتبرير أو انتظار، سأعيد ترتيب قلبي بهدوء دون استعجال، سأجمع شتاتي وأرسم من ضعفي بدايةً جديدة لأنني أستحق ولأنني تعبتُ من كوني دومًا المنسيّة، مذكرتي العزيزة أعدكِ أنني في كل مرة أفتحكِ، لن أكتب فقط ما يؤلمني بل سأكتب أيضًا كل ما يبعث فيّ الحياة مهما كان صغيرًا."

أغلقتُ دفتري بهدوء كأنني أطوي وجعًا صغيرًا بين صفحاته ثم وقفتُ ومشيتُ ببطء بين الأشجار، أراقب الشمس تتسلّل من بين الأغصان، لعل هذا الهواء

النقــي وهــذا الصــمت، وهــذا البُعــد المؤقــت، يخفّف شيئًا من عبءٍ طالما أثقل كاهلي.

معروف بشرى/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

على هامش ذكريات

من منا لم يحمل بين جنباته ذكرى موجعة، لحظة مرت عليه كريح باردة في عزّ دفء قلبه، كلمة أُطلقت بلا رحمة، أو نظرة اختزلت كل الوجع؟

من منا لم يتمنى لو أن الزمن يعود به، لا ليُغيّر ما حدث بل ليحضن ما كان قبل أن يضيع؟

هناك ذكريات لا نمسك بها بل هي من تمسك بنا، تسكننا رغم أننا حاولنا طردها، نحاول أن ندفنها في أعماق النسيان لكنها تعود، تعود في ليل صامت، في أغنية عابرة، في رائحة عطر، في مشهد يشبهنا كثيرًا.

أحيانًا نخبّئ في قلوبنا كلمات لم تُقال، كلمات أثقل من أن تُحكى، كأنها سكاكين مغروسة في الروح، نتعايش معها بصمت، لأننا ندرك أن بعض الكلام إن خرج لن يُفهم، وأن بعض الوجع إن ظهر لن يُحتمل.

البشر قساة بطبعهم يظنون أن الكلمة تُقال وتمضي لكنهم لا يعلمون أن بعض الكلمات لا تموت بل تعيش فينا كصدى بعيد، كجرح مفتوح لا يُرى بالعين لكن القلب يشعر به كل يوم.

يتحدثون بلسانهم بدل قلوبهم كأنهم لا يدركون أن أبسط العبارات قد تترك أثرًا لا يُمحى، وأن هناك من يتألم بصمت لأنه لم يجد من يفهم دون أن يحكم، من

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يســـمع دون أن يجـــرح، وهنـــاك مـــن بيننـــا مــن يتمنـــى لـــو عـــاد بــه الـــزمن، إلـــى تلـــك اللحظـــات التـــي اعتقـــد أنهـــا مملـــة، أو عاديـــة، إلـــى ذلـــك اليـــوم الـــذي غضـــب فيـــه ورفـــع صـــوته، وظـــن أنـــه يملـــك الوقـــت دومًـــا لكنـــه اليـــوم يشـــتاق، يشـــتاق إلـــى تلـــك الوجـــوه التـــي كانـــت قريبـــة فغابـــت، إلـــى ضـــحكة عـــابرة، إلـــى نقـــاش ســـخيف، إلـــى روتـــين كـــان يبـــدو ثقـــيلاً لكنـــه كـــان مليئًـــا بالدفء.

كم مرة تمنينا لو أننا قلنا "أحبك" قبل الرحيل؟

أو "أشتاق إليك" قبل أن يُغلق الباب؟

أو حتى "سامحني" قبل أن نصبح غرباء؟

لكـــن الحيـــاة لا تعـــود إلـــى الـــوراء ولا تمنحنـــا دائمًا فرصة الندم.

على هامش ذكرياتنا نكتب الآن ما لم نقله بالأمس، نُعيد تشكيل اللحظات بكلمات لم نجد لها مكانًا في وقتها، نُصافح من غابوا في الذاكرة، ونُغلق أبوابًا لم يُغلقها أحد غيرنا.

في النهاية نحن نكبر وننضج ونتغيّر لكن الذكريات تبقى تمامًا كما هي مؤلمة، جميلة، صامتة، ولكنها حية.

على الهامش نُخبّئ ما لم يحتمله القلب، ونكتبه علّنا نرتاح.

لينا نور/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رحلة في نفسي

في داخل النفس تتراقص أحلام على أنغام الحياة، وتتهادى مشاعر مختلفة متباينة أحيانًا ومتوائمة أحيانًا أخرى، تضرب كموج هادر في أعماق النفس، دوامات وأعاصير تجتاح نفسي دون أن تؤثر في هدوء السطح الخارجي الذي يخفي تحته طبقات من العازل السري المضاد للأسرار.

واليوم قررت أن أَخترق هذه الطبقة وأنقّب عن بعض تلك المشاعر وأشاركها معكم كجزء من نفسي أقدمه هدية لكم، فلنركب معًا تلك الغواصة إلى طبقة من الأسرار ليس لها من قرار، أسرار مشاعر ظلّت حبيسة الهامش

المنسي لسنوات طوال، عشت في داخل نفسي متقوقعًا على ذاتي، كنت أشعر بالارتباك، تتصارع داخلي مشاعر شتّى لكن في قلب كل هذه المشاعر كان الشعور الغالب هو التيه، كنت أفتش عن كينونة ذلك الشخص الغريب القابع داخلي لكني بالكاد أعرفه: من أنا؟

سلسلة من التراكمات المتراكبة شكّلت شخصًا يُوصَف بأنه خارج نطاق الزمان، وكأني هارب من أربعينيات القرن الماضي لأكون ضيفًا على هذا الزمان وهذا ما يولّد لدي شعورًا بالتيه، فمنذ الصغر كنت كالسائر في كل الطرق، أنفجر شغفًا لملاحقة حلم يتخللني ثم أستسلم للإحباط وأبدأ في ملاحقة حلم

جديد، أحمّل نفسي أحيانًا ملاحقة حلمين أو أكثر، أرهق نفسي بأكثر مما تستطيع وعندما لا تستطيع نفسي التوفيق تكون الأمور قد تحوّلت من الشغف إلى الروتين المُفضي إلى الزوال.

كيف أعشق التحدي وأخشاه؟ ولماذا أُقبِل عليه أحيانًا بعزم لا يلين، وأحيانًا أخرى بتثاقل شديد؟

حتى وإن كان المجال واحدًا لكنها تصاريف النفس، لكن الشعور الأجمل الذي أعشقه هو شعور الأرض العطشى التي ارتوت بأول قطرة ماء، هذا الشعور الذي أشعر به عند البدء بأي مجال يشعل شغفي، أشعر أن نفسي العطشى بدأت بالارتواء.

كنت يومًا في عمل لا أحبه ولا يمثل لي سوى وسيلة للرزق، وكنت أحصل على دراسة خاصة للغة الإنجليزية، وقد كان شتّان الفارق بين الموت البطيء بأيام العمل، وبين الحياة الجميلة التي تجري في داخلي بفضل الدراسة، كنت كمن كان يغرق، فقدّم له طوق نجاة، أحيي النفس من بعد ركون.

أحيانًا يعلق موقف بالذاكرة فيرسم ابتسامة على شفاه النفس، فلا زلت أذكر اختبارًا بسيطًا خضناه، قررت المحاضرة أن تعطي الدرجات للبعض فقط لعدم وجود وقت كافٍ، وأصرت فتاة نقصت درجة واحدة على أن تُقيَّم ورقتي، يومها وسط وقوف اثنين من أصدقائي، فقد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنت أكثرهم معرفة بالإنجليزية، انتظروا الدرجة وتهليلهم عندما حصلتُ على الدرجة النهائية، لم تكن تعنيني الدرجة، حتى عندما قالت:

-سأتغلب عليك المرة القادمة بإذن الله.

قلت لها: سنحصل كلانا على الدرجة النهائية بإذن الله.

فلم أرَ أنها تنتقص من أن أحصل على أقل لكن كونك محسوبًا على التفوق، هذا ما أحب، وهذا ما يُغذّي الروح.

فلنركب معًا تلك الغواصة النفسية لنغوص نحو شعور جديد ينبض بالألم، شعور الوداع، أن تلامس مصيبة الموت حياتك في أغلى من بها، وقد كان أبي رحمه الله؛ فكرة أن تحتاج أن تظل قويًا

وأنت تتوق للانهيار بكاءً لكنك لا تملك هذا الخيار، مع مرض والدي الأخير، حاولت أن أبقى وحدي في المنزل يومًا كي أفرغ انفعالاتي ولكن لم أستطع ترك أمي وأختي، وبعد أن قضى الله أمره واسترد وديعته، ففي لحظات كهذه أيضًا يجب أن تكون قويًا، قلبك يبكي، وعيناك تجفف دمعها، المسؤولية تجاه عائلتك، وتجاه والدك بأن تكرمه فيما تبقى له، رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء.

فلنُبحر معًا مجددًا وهذه المرة نحو طرف إلماعة عين يبرق بها الأمل من أعمق أعماق القلب، مع كل كلمة جديدة أكتبها، شغف يغمر النفس بضوء الحياة، وأنا أحاول أن أمرر كلماتي بسحر القلب كي

تخرج من قلب صادق، وأغلفها بوعي حاولت أن أنميه بقدر ما استطعت، كي أضع كل هذا في رداء جميل من الكلمات أجتهد بها علّها تصيب جانبًا من قلب القارئ ووعيه.

فإن شعوري مع كل كلمة لا يوصف، سعادة مغلفة بقلق وتوتر وانتظار، وكأنه مولود جديد يأبى الانتظار، يريد أن يسطع بكامل الأنوار، ويرسل سحره الطفولي في كل ما حوله، كهذا المولود بأيديكم والذي أتمنى أن ينال إعجابكم، وإلى هنا نختم الرحلة، والسلام ختام.

أحمد أمين/مصر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين تغفر لذاتك تنجو من الحياة من جديد

إن الـــنفس عنـــدنا لهـــا حـــق كبيـــر نحملـــه علـــى عاتقنـــا لأننـــا لـــم نرحمهـــا، دائمًـــا مـــا نرغمهـــا علـــى الصـــمود والمواجهـــة، وهـــي فـــي حاجـــة إلـــى فتـــرة نقاهـــة، هونـــوا علـــى أنفســـكم، إن الـــنفس عزيـــزة ومقدّســـة، ابتعـــدوا عـــن ضـــجيج العـــالم لبرهـــة، اتبعـــوا الصـــوت الـــذي ينبـــع مـــن داخلكـــم، اســـمعوها ماذا تحب؟ وماذا تكره؟

لماذا علينا دائمًا قمعها والسيطرة عليها؟

لماذا دائمًا ما نطفئ بصيص نورها؟

دائمًـــا مـــا يـــدرك الإنســـان قيمـــة الشـــيء إلا بعـــد خســـارته لـــه، هكـــذا هـــو المـــرء لا يـــدرك قيمـــة نفســـه إلا بعـــد فقـــدانها، فيراهـــا تنعتـــق

من جلبابه نافرة منه، وما أسوأ أن يخسر الإنسان نفسه، فيعود تائهًا وسط نواميس الحياة وظلمات الليل، فيحل الحزن والجفاء على روحه التعيسة.

نحن لا ندرك حجم القوة والمساعدة التي تقدمها لنا أنفسنا، فنحن لسنا ممتنين لها، فكيف لا نرحمها ونحن عباد "الرحيم"؟

كيف نغضب على أنفسنا ولا نتسامح معها ونحن عباد "الغفور" و "المسامح"؟

كيف ننسى أنفسنا ونهملها ولا نشكرها، ونحن عباد "الشكور" و "الرؤوف"؟

ألسنا سنتحاسب على أنفسنا يومًا كما سنتحاسب على أعمالنا؟

نحن لا ندرك قيمة التسامح والشعور بالندم إلا تجاه الآخرين، وننسى أننا

مطـــالبون بـــاحتواء أنفســـنا والتربيـــت علـــى كتفها، والقول لها:

-"أرجوك سامحي نفسك وامنحيها فرصة جديدة"

لـــيس للاستســـلام بـــل لإعـــادة وقوفهـــا مـــن جديـــد، لا تحمّـــل نفســـك أكثـــر مـــن طاقتهـــا، أطلـــق عنانهـــا، لا تظلمهـــا، فالإنســـان دائمًـــا مـــا يـــرغم نفســـه علـــى المواجهـــة والمقاومـــة وهـــو فـــي أمـــسّ الحاجـــة إلـــى الراحـــة فحتـــى المحـــارب يحتـــاج إلـــى اســـتراحة، لا تُـــرغم نفســـك علـــى الكُـــره وقـــت الحـــب، ولا علـــى التقبّـــل وقـــت الـــرفض، ولا علـــى الحقـــد وقـــت التســـامح، ولا علـــى الكبـــت وقـــت الحريـــة، ولا علـــى الحـــزن وقـــت الفـــرح، ولا علـــى الابتســـامة وقـــت البكـــاء، كـــن مســـالمًا وودودًا معهـــا، وامـــنح كـــل شـــعورٍ حقـــه

حتى لا تشعر نفسك بالضيق الكبير وكأنها مسيَّرة لا مخيّرة لا تحاول أن تقنع نفسك بكذبة وتصدقها، فتعيش أنت في الأوهام وهي ضحية في سجن مكبلة الأيدي كثيرون منا سلّموا أنفسهم لأرواح لا تستحقها، كثيرون منا زرعوا أرواحهم في قلوبٍ أطفأت نورهم عدنا خائبين، خاسرين أنفسنا، كثيرون منا قدّموا أفضل نسخة من أنفسهم لأشخاص خاطئين لا يدركون معنى العطاء.

أرجوك اطلب المغفرة من نفسك.

ما الضير لو منحت نفسك فرصة للشروق كل مرة ظننتَ فيها أن ليلك دائم؟

لأنها عندما سقطت أرضًا، لم يرحمها أحد إلا هي، هي التي كانت دائمًا تساندك عندما تخلى عنك الجميع، فلا تحزنها، وكن رؤوفًا بها، كما ترأف على طفل صغير يتيم لا ملجأ له فأنت مَدين لها.

حق الدين أن تطلق سراحها، وتجعلها صديقة لا عدوة، فأسوأ ذنب يمكن للمرء أن يرتكبه هو ظلم نفسه بنفسه في سبيل فرحة الغير، فرجاءً عالج نفسك بنفسك من أجل نفسك، لا من أجل أحد آخر، لذلك اطلبوا المغفرة من أنفسكم.

نور الشعابي/تونس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اعترافات من قلب الخوف

ها أنا هنا مرة أخرى، يا للعجب!

لم أستغرق كثيرًا كي أعود إلى أحضان هذه الورقة البيضاء مجددًا، لكن الآن لم أعد لأكتب تلك الرسائل التي لا تُرسل وبلا عنوان بل لأنقش تلك الكلمات الصادقة الخفية في داخلي، تلك الأحاسيس التي ظلّت سجينة في أعماقي والتي لا تزال تستنزف طاقتي وتحطّم ذاتي.

ها أنا هنا كباقي المرّات، أتساءل كما تساءلت كثيرًا: أيّ مشاعر أتحدث عنها؟ وأيّ كلمات أبحث عنها بين كل تلك الكلمات؟ هل يا تُرى أُلامس الآن ذاك

الفـــراغ فـــي داخلـــي؟ ذاك الشـــعور تحديـــدًا؟ أيعقل؟ هو نفسه الذي يدعونه بالخوف؟

أو إن صـحّ التعبيـر "الخـوف مـن النهايـة قبـل البداية" هذا ما راودني طيلة هذه السنوات.

أنـا الآن وفـي هـذا السـن أتصـارع مـع شـبح الخـــوف مـــن أجـــل البقـــاء، كثيـــرة هـــي الأســـئلة التـــي راودتنـــي أو فـــي الحقيقـــة لحقت بي منذ البداية.

لـم أكـن شـجاعة بمـا يكفـي لأقاتلـه، أو ربمـا هـــو أقـــوى منـــي، أقـــوى مـــن عزيمتـــي، وحتـــى مـــن أحلامـــي، لا أعلـــم الســـر وراء كـــل هـــذا الشـــعور لكننـــي أعلـــم جيـــدًا أننـــي حاولـــت، حاربـــت، وظننـــت أننـــي أســـتطيع، لكـــن الخـــوف كـــان يتســـلّل فـــي صـــمتي، ينمـــو في داخلي كظلّ لا شمس له.

أتـــذكّر جيـــدًا كـــم مـــرة أردت أن أصـــرخ "أنـــا خائفـــة!"، "لقـــد تعبـــت"، "لقـــد انكســـرت حقًـــا"، لكـــن شـــيئًا مـــا كـــتم الصـــوت، شـــيئًا مـــا اخترق صراخاتي فأطفأها.

مؤســـف، مؤســـف علـــيّ قبـــل كـــل شـــيء أخفيـــت انكســـاراتي خلـــف ابتســـامة، وعلّقـــت أحلامـــي علـــى جـــدار الوقـــت، أن تتحـــدى الوقـــت وتُعلـــن الحـــرب علـــى نفســـك بـــين مشـــاعرك التـــي تنظـــر إليهـــا مـــن الهـــامش، يا له من شعور!

ومـــا أصـــعبها مـــن حـــرب تحـــاول فيهـــا هزيمـــة نفســـك قبـــل أيّ شـــيء، شـــعور الهزيمـــة قبـــل المعركـــة؛ أن تنظـــر إلـــى أحلامـــك المعلّقـــة هنـــاك فـــي الزاويـــة علـــى أمـــل أن تتحقّـــق يومًـــا مـــا، أن تخـــاف مـــن

فكرة أنها ستبقى على الجدران رغم كل التعب الذي بذلته، صدقوني هذا الشعور أبشع من الخوف ذاته، في رمشة عين تنهدم الأحلام وتضعف القوة، ويصبح حتى الطموح غير مقنع لأنك تصبح في صراع مع نفسك ومهمّتك أن تهزم ذاتك قبل أن تهزم العالم. مؤلم جدًا أن تخوض حربًا الخاسر فيها واحد أنت أو أنت.

لم أفشل لأنني لم أكن قادرة بل لأنني تردّدت، خشيت أن أُهزم، فهزمت نفسي بيدي، هذا ما اكتشفته لاحقًا بل وتأكدت منه، لكن أيعقل أن يكون التراجع نهاية؟ أيعقل أن يظلّ الخوف سيد اللحظة؟

أنا التي سقطت لكنني لا أزال على قيد الحياة، لم أنكسر بعد أنا التي ندمت

لكنني لم أغلق الباب، ربما لن أعود كما كنت لكنني سأعود أقوى، تلك الأحلام المعلّقة على الجدار سيحين دورها لتحلّق عاليًا، ذاك الشعور الذي يستحوذ عليّ الآن سأتجاوزه كما تجاوزت الكثير من قبله، أحارب اليوم، وغدًا سأنتصر.

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى."

وقد أكتب يومًا على هامش شعوري:

-"هنا كنت أرتجف والآن أقف."

فسلامًا لمشاعر ظلّت سجينة في أعماقنا وسلامًا لقلوبكم، أيها السادة الأعزاء اعتنوا بأنفسكم واعتنوا بأحلامكم ومشاعركم.

فاطمة الزهراء عزوز/المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثمار المشاعر ...
مقتبسة من تجارب الحياة

تجرّنـــا المعـــارك إلـــى صـــراعات وهـــوامش لا يعلمهـــا إلا مـــن مـــرّ بتلـــك المشـــاعر التـــي تـــدفعنا للبكـــاء، للألـــم، للفـــرح، للحـــب، للخيبات.

فـــي صـــراعات الحيـــاة هنـــاك اختبـــارات تشـــبه اختبـــارات المـــدارس لكـــن الأولـــى تكـــون أعمـــق ونعـــيش تفاصـــيلها، فرســـوب المـــدارس يـــدفعنا للمحاولـــة مـــرة أخـــرى، أمـــا رســـوب الحيـــاة فيكلفنـــا صـــحتنا، حياتنـــا، طموحاتنـــا، كـــل شـــيء، لـــذلك مـــن يـــنجح فـــي الحيـــاة ويـــدفع ثمـــن كـــل تجربـــة، إمـــا كـــدرس تعلّمـــه أو قـــدر محتـــوم، يعطيـــه الله مـــا يتمنى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في عام ٢٠٢٥ عانيت الكثير من المآسي التي دمّرتني نفسيًا، وقفتُ عند هذه السنة لأنها شهدت تجربة مختلفة؛ كان لديّ صديق مقرب، كانت حياتنا عبارة عن صداقة نقية خالية من أي مشاعر سلبية، كنا نحكي كل شيء، وكان هو السند الحقيقي لي، كنت أعرف كل شيء عنه حتى أنه منحني جرعة من الأمل، وأقنعني بعدم الاستسلام، لكن كان لديه مرض من نوع آخر "النرجسية" وفتيات كثيرات في حياته باسم الصداقة، كنت أُعجب به لكنني دائمًا ما أبعدت ذلك الإعجاب عن قلبي، كنت أعرف أن مشاعري إن تغيّرت ستنتهي الصداقة، وهذا ما حصل،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

موقـف واحـد فقـط جعلنـي أقـف علـى عتبـة الحقيقـة: أنـه لـم يكـن سـندًا لـي يومًـا، وأدركـت أن كـل المواقـف الجميلـة التـي جمعَتنـا انتهـت بسـبب مشـكلة واحـدة فقـط وكان سببها "الغيرة".

كنـت أظـن أن الصـداقة الحقيقيـة مهمـا مـرّت بمشـاكل وخصـام لا تنتهـي لكـن مـا حـدث كـان العكـس تمامًـا، وهـذا مـا جعلنـي أبكي وتدمّرت نفسيًا.

تنازلـت رغـم يقينـي أن الخطـأ لـم يكـن خطئـي بـل كـان رد فعـل لأفعالـه، لكننـي أدركـت ذلـك متـأخرة، اعترفـت بخطـأ لـم أرتكبـه واعتـذرت حتـى لا أخسـره فخسـرت نفسـي ولـم أكسـبه، مـا قتـل قلبـي حقًـا أنـه لـم يبـذل أي مجهـود لأجلـي، لـم يحـاول

فهمي بل زاد الطين بلة حين لم يحترم أمي التي اتصلت به بنيّة طيبة، ولم يقدّر أنني عزمت أمه لتخرجي فقط لأوفي بوعد قطعته له، لا لأصل إليه، بحثت عن أمه وبذلت مجهودًا كبيرًا من أجل الوفاء لكنه لم يحترمني، ولم يحترم أمي.

لم أكن أتوقع أن قسوته ستأخذه لتلك الدرجة وأنني سأنتهي بسبب تفاهات سببها مشاعر لم أخترها أبدًا، وأدركت في النهاية أن كل المواقف لم تكن صادقة، وأن الصداقة لم تكن حقيقية، كان كل شيء مزيفًا.

خرجت من هذه التجربة بألم كبير لكن أيضًا بدرس لن أنساه أبدًا، مررت بكثير

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مــن العلاقــات، وكثيــر مــن الأحــزان، لكننــي وقفــت عنــد هــذه التجربــة بالــذات لأنهــا كانــت الأصــدق فــي بــدايتها، والأكثــر إيلامًــا فــي نهايتهــا، لأنهــا لــم تكــن قصــة حــب بــل قصـــة صـــداقة خانهـــا الحـــب مـــن طـــرف واحد.

علالي جوهر أنفال/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صمتٌ عاشق

كمْ من المشاعر والكلمات أدفنها من زمن طويلٍ أطعنها كل ليلةٍ لتموت داخلي فلا يمكنني البوح بها أو أن اطلق العنان لها، لم أستطع يوماً أن أخبرك كم أحبك، أو كم أهوى نظرتك الحادة تلك، وبئرا العسل على خداك، وطولك المبهر الفتان كم أخشى أن أخسر رؤياك وأن لا ألقاك وأكحل عيناي بمحياك، وأن يغيب صوتك عن الأيام، لم أقدر يوماً أن أخبرك عن مدى الهيام داخلي، عن عشقي الصّامت وحبي الدائم لك ولكل تفاصيلك التي أحب، عن خيالاتي التي بنيتها معك داخل رأسي، كم حدثتُ نجوم الليل وشمس النهار عن مدى حبي لك، كم حزن علي

قمـــر السّـــماء وأنـــا اجلـــس كـــل ليلـــة احدثـــه عنـــك وعـــن حرقـــة الجـــوى التـــي لازمـــت قلبـــي والتصـــقت بـــه وعـــن مـــدا امتنـــاني وشـــكري لكـــل شـــيء يجمعنـــي معـــك صـــدفة أو عمـــد، فمـــا اســـتطعت ابـــدا أن أفصـــح لـــك بمـــا يمـــلأ قلبـــي مـــن حـــبٍ وأشـــواق، كـــم أهـــواك واهـــوى رؤيـــاك والتأمـــل بعينـــاك البنيتـــان وكأنهمـــا الـــبنُ فـــي قهـــوة الصّـــباح والنجـــومُ فـــي ليـــالي الشـــتاء، كـــم أميـــزك عـــن بـــاقي الـــورى والأنـــام، وأي ورى وأي أنـــام وأنـــا فـــي قلبـــي ســـيد النّـــاس، لـــذا أدفـــن كلمـــاتي دومـــاً بـــين طيـــات الـــورق لأخفـــف مـــن الامـــي، وأغـــرق حبـــي داخـــل الحبـــر، وأكـــتم مـــا أحمـــل مـــن اشـــواقٍ، عســـى أن ألقـــاك ذات يـــوم فـــي ليلـــةٍ قمريـــةٍ ذات ســـماء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـــــافية أو بصـــــباحاتٍ شـــــتويةٍ مــــاطرة بـــاردة، فأســـند رأســـي الممتلـــئ بـــك علـــى كتفـــك الحنـــون الـــدافئ، والـــدموع كالســـيل تملـــى وجنتـــي وأنـــا أخبـــرك بكـــل مـــا أثقـــل قلبـــي مـــن حـــب وهيـــامٍ وعـــذاب طـــول هـــذه المـــدة الخاليـــة منـــك، وعينـــاي تبـــرقُ ســـعيدةً لتحقيق هذه الأحلام.

***

وهـا هـي رسـالتي وصـلت متـأخرة لكنهـا مـا زالت تنبض بما لم أقُله يومًا.

كنـتُ أكتـب إليـك كـل القصـائد والعبـارات المليئـة بالحـب والحـزن، فـي كـل لحظـة تمرّ بيننا ولكن تأخّرتُ في إيصالها إليك.

كـان الأمـل يرافقنـي كظـلٍّ حتـى لـو صـار على هامش الشعور.

فـي كـل ليلـة أُمسـك قلمـي لأُعبّـر عمّـا بـداخلي ثـم أُغلـق الصـفحة لأنـام، وحـين أصـحو أنـزع مـا كتبتـه لأن كلمـاتي قـد فـات أوانها.

أصـمت لأن ضـجيج القلـب مُتعـب، فأكتبهـا كرسـالة وأهـمّ بإرسـالها إليـك، ثـم أشـعر بالخوف، وأتراجع ببطء وأقول:

-"الوقت غير مناسب."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنتظــر الأيــام لتمــرّ فــأكبر أنــا، والخــوف يرافقني، لكن الرغبة في داخلي لم تمت.

كنــتَ الضــوء حــين يــأتي الظــلام، لــم أُبــح ولكــن الحنــين يشــدّني إليــك، ويســقط القمــر على الورق.

اليــوم بعــد كــلّ هــذا العمــر عــدتُ إلــى الــدفتر، فوجــدتُ رســائلنا القديمــة، صــفحاتٍ عليهــا حبــر باهــت ووردةً ذابلــة، وضــحكاتٍ ودموعًا، ابتسمتُ قليلًا وقلت:

-"كم كنّا صغارًا على هذا الحنين."

لكننــي أكتبهــا الآن ربّمــا تجــد طريقهــا إليــك وتصــل فــي الوقــت المناســب أو حتــى بعــد فواتــه، أكتبهــا لأنّ الأمــل يشــبه الحبــر قــد يبهــت لكنــه يظــلّ حاضــرًا علــى كــل ورقــة، والقلــب يشــبه هــذه الرســائل مهمــا تــأخّر

فـــي فتحهـــا يظـــلّ صـــادقًا، لهـــذا لـــو قرأتهـــا يومًـــا وأنـــت فـــي غمـــرة فرحـــك، أو وحـــدتك، فـــأعلم أنّنـــي حـــين كتبتهـــا، كنـــتُ فـــي كـــلّ ســـطر أراك، وأبعـــث فيهـــا حيـــاةً مـــا زالـــت تنتظرك.

وهـــا أنـــا أُرســـلها، رســـالة وصـــلت متـــأخرة ولكنها وصلت في نهاية الأمر.

وجدان سيد إدريس أحمد/السودان

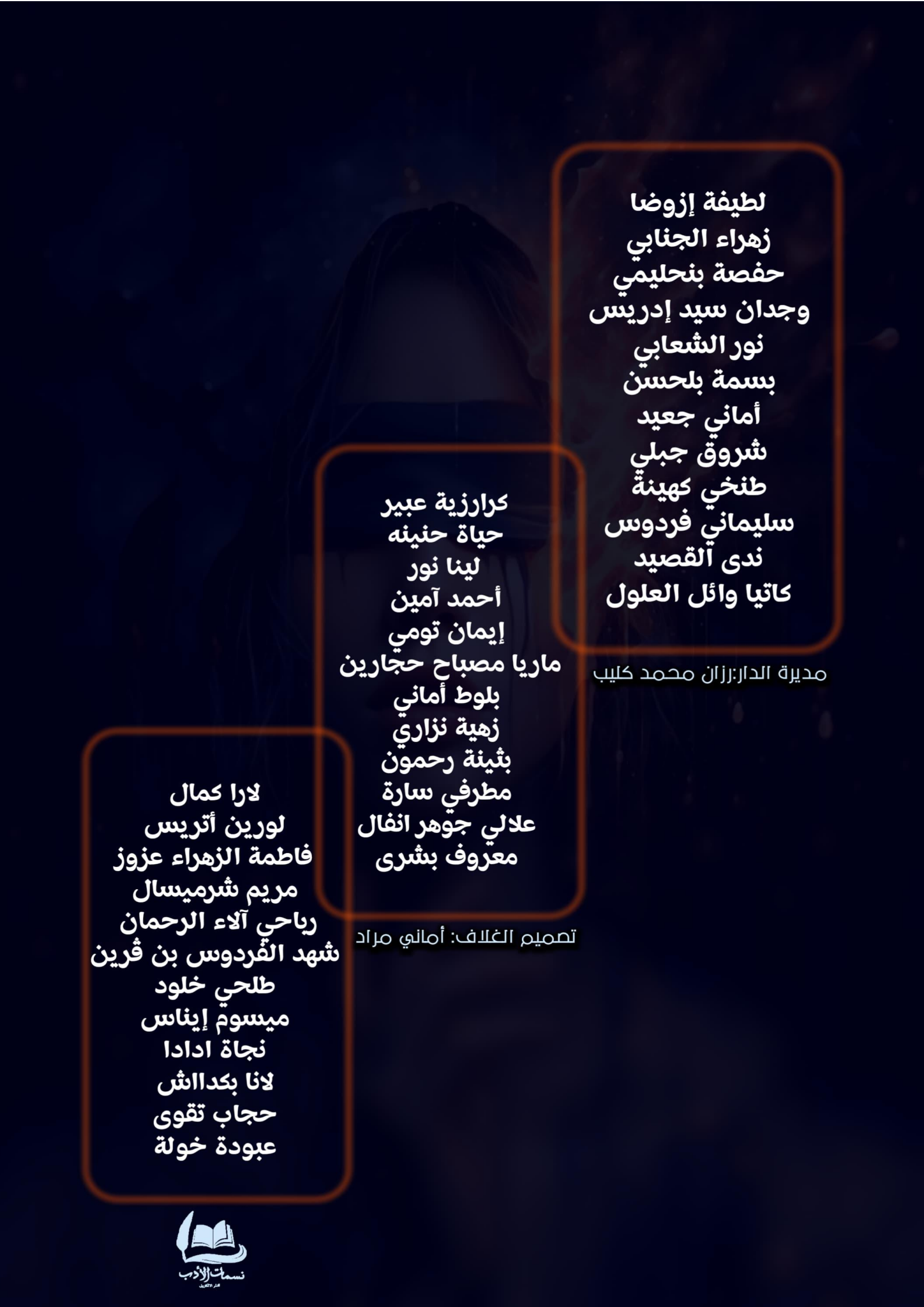

لطيفة إزوضا
زهراء الجنابي
حفصة بنحليمي
وجدان سيد إدريس
نور الشعابي
بسمة بلحسن
أماني جعيد
شروق جبلي
طنخي كهينة
سليماني فردوس
ندى القصيد
كاتيا وائل العلول

مديرة الدار:رزان محمد كليب

كرارزية عبير
حياة حنينه
لينا نور
أحمد آمين
إيمان تومي
ماريا مصباح حجارين
بلوط أماني
زهية نزاري
بثينة رحمون
مطرفي سارة
علالي جوهر انفال
معروف بشرى

تصميم الغلاف: أماني مراد

لارا كمال
لورين أتريس
فاطمة الزهراء عزوز
مريم شرميسال
رياحي آلاء الرحمان
شهد الفردوس بن ڤرين
طلحي خلود
ميسوم إيناس
نجاة ادادا
لانا بكدااش
حجاب تقوى
عبودة خولة

نسمات الأدب